UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جَامِعَةُ العُلُومِ الإِسْلَامِيَّةِ المَالِيزِيَّةِ
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في هذا الفصل سيقدم الباحث دراسة نظرية حول :

أولا: المنهج التكاملي مفهومه وأهميته ومبرراته، والتكامل قديما وحديثا والفائدة منه وأشكاله ويقدم عرضا مختصرا للمهارات بشكل عام.

ثانيا: مهارة الكتابة أهميتها وطرق اكتسابها وتدريسها وأنواعها.

أولا: المنهج التكاملي:

مفهوم المنهج التكاملي وأهميته

يقوم المنهج التكاملي على أحدث متطلبات علم النفس والتربية؛ لأنه يعتمد على نشاط المتعلم نفسه وحيويته، فيشعر بجدوى وفائدة ما يتعلمه (أحمد جمال الدين، وآخرون. 2011م). فالإنسان عندما يواجه مشكلة ما في حياته التعليمية والعملية، نجد أنها تتسم بالتكامل، ولذلك يحتاج أن يكون ملماً بأكثر من لون من ألوان المعرفة، فالمعرفة التكاملة من السبل التي تؤدى إلى تقدم الإنسان وتطوره، وقد أصبحت هدفاً أساسياً للتربية الحديثة (مارتون وسالجو. 1976م) (Marton and Saljo).

وتعد الطريقة التكاملية إضافة إلى الطريقة الاتصالية والطريقة الوظيفية من بين أهم الطرق الفعالة التي تساعد المتعلمين على التفاعل، من خلال تكامل ما لديهم من خبرات في المواقف التعليمية والعملية، فيؤدي ذلك إلى تنمية مهاراتهم، وإثراء عقولهم، وحثهم على التفكير العلمي المؤدي إلى الإبداع والخيال في عصر المعلومات الذي يتطلب التواصل، وتنمية القدرة على الإقناع، وذلك من خلال ما يكتسبه المتعلم من حقائق ومفاهيم ومعلومات تساعده على التذكر والفهم، والاستنباط، والتطبيق، مما يؤدي بالمتعلم إلى التفكير الناقد الذي يعد هدفاً أساسياً من أهداف التربية الحديثة، التي تسعى إلى تنمية الجانب المعرفي عن طريق تدريب عقله، وتزويده بمتطلبات الحياة من معارف، وحقائق، ومفاهيم وتعميمات، خاصة بالمواد الدراسية(طاهر، 2010م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ولكي تؤدي المعارف دورها لابد أن تكون متكاملة تربط بين الجانب النظري والجانب العملي؛ ليشعر المتعلم بالإفادة منها، ودورها في مساعدته على مواجهة المواقف المختلفة، وحلّ المشكلات التي تواجهه بأسلوب علمي، ومن خلال التفاعل، يؤدي المنهج التكاملي دوره في نمو المفاهيم التي يمكنه من خلالها تفسير المواقف وتعديلها كلّما تطلب الأمر ذلك.

إن فكرة المنهج التكاملي ليست وليدة اليوم، ولكنها فكرة قديمة ازدهرت في الحياة الثقافية اليونانية، وأثير حولها جدل كبير بين علمائها، إلا أن مفهوم التكامل بوصفه أسلوباً منظماً لمحتوى الدرس يعد فكرة حديثة، والوصول لهذا الأسلوب في بناء المناهج الدراسية، وتنظيمها سار في خطوات عدة للتغلب على ما كان سائداً منذ القدم، وهو التركيز على المعرفة كهدف وغاية في حد ذاتها، وتقديمها للمتعلمين، ونظمت المواد الدراسية منفصلة، وأطلق عليها أسلوب المواد الدراسية، وفي ضوء التغيرات ظهرت فكرة التكامل بين المواد الدراسية كأحد التنظيمات التي تحقق أهداف التربية، والتغلب على عيوب الأسلوب التقليدي الذي أهمل المتعلم، وجوانب نموه المتكاملة. ويقصد بالتكامل في هذا المقام هو التكامل الذي يقوم بين المواد الدراسية، سواء بين مادة وأخرى، أو بين المادة نفسها، وما تشتمل عليه من فروع وعلاقات.

التكامل قديماً وحديثاً:

1- التكامل قديماً

فكرة التكامل في تعليم اللغة العربية فكرة قديمة جداً ضاربة في أعماق ثقافتنا العربية والإسلامية، فقد أدرك علماء العربية قديماً هذه الفكرة حين اتخذوا من النص الأدبي محوراً تتجمّع حوله معالجات لغوية عديدة ؛ من تفسير مفردات النص، وشرح عباراته، وكشف مشتملاته من الصور البلاغية، والمسائل النحوية، إلى ما هنالك من إشارات تاريخية ومواقع جغرافية، وما في النص من مؤشرات عن الحياة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الاجتماعية، والثقافية لعصر الشاعر، أو الأديب، وما لصاحب النص من مميزات أسلوبية، ومدى تأثره بغيره وتأثيره في سواه، والوقوف على الظروف التي قيل فيها النصّ ومناسبته، ومواضع تقاطع النصّ مع نصوص أخرى مشابهة، والولوج إلى موسيقى النصّ، وإجراء العديد من القراءات.(سمك، محمد صالح.1997م). ويلاحظ الباحث بأن التكامل ليس وليد اليوم ولكنه قديم خاصة عند العرب والمسلمين حيث كان يقدم النصّ القرآني، أو النصّ الأدبي ثم من خلاله يتم تدريس اللغة بكلّ فروعها، وقد ذكر الدهماني، (2007م) في ورقته المقدمة في المؤتمر العالمي الأول للغة العربية في ماليزيا أنه قد سلك هذا المنهج في استنطاق النصوص، ومعالجتها في صورة متكاملة، الجاحظ في البيان والتبيين، والمبرد في الكامل بأماليه علي القالي في الأمالي وغيرهم، كما وأن علماء العربية في العصر العباسي – على سبيل المثال – كانوا يدرّسون اللغة العربية أدباً وبلاغة ونحواً وأسلوباً وقراءة وفهماً وتحليلاً ونقداً من خلال النصوص القرآنية والنصوص الأدبية شعراً ونثراً، ومن خلال الخطب والرسائل.

وهنا تسنى للباحث أن يذكر ما قاله المبرد محمد يزيد (1993م) في مقدمته في هذا المجال في كتابه الكامل حيث تجد فيه التكامل مما يوحي بأن هذا المنهج متأصل ويضرب بجذوره في أعماق تأريخنا، وثقافتنا الإسلامية عند علماء العربية الأفذاذ السابقين حيث يقول: في مقدمته: "هذا كتاب ألّفناه يجمع ضروبا من الآداب، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف، ومثل سائر، وموعظة بالغة، واختيار من خطبة شريفة، ورسالة بليغة. والنية فيه أن نفسر كلّ ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب، أو معنى مستغلق، وأن نشرح ما يعرض فيه من الإعراب شرحاً شافياً، حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفياً، وعن أن يُرجَع إلى أحد في تفسيره مستغنياً".

ويلاحظ الباحث أن تعليم اللغة بالمنهج التكاملي كان موجوداً قديماً لكنه تكامل يدخل فيه كلّ العلوم من تفسير، وموعظة، وأدب، ولطائف، ورسالة، ونثر، وشعر، ولم يكن محصوراً على دراسة وتعليم اللغة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

العربية ولكن كان فيه من كلّ فنّ في التربية والتعليم والوعظ، والإرشاد، وقد يتطرق المؤلف إلى الفقه والأحكام الشرعية، واللطائف وغيرها في نفس المهج.

ومن وجهة نظر الباحث أن التكامل بالمعنى الحديث لم يظهر إلا مؤخراً حيث يحصر في تعليم اللغة عن طريق إتقان مهارات محددة.

2- التكامل حديثاً:

ظهر منهج التفتيت والتفريع للغة العربية مما أفقدها نهضتها، وأصبحت لغة للحفظ فقط. لقد كان سائداً – وما زال – الاعتقاد في مجال تعليم اللغة بأن المتعلّم يتعلّم اللغة بصورة أفضل إن لم يخلط المعلمون في تعليمهم اللغة بين مواد اللغة المختلفة، ومن ثمّ ترسّخ اعتقاد خاطئ بأن الأداء اللغوي لن يكون سليماً إلاّ بدراسة قواعد النحو والصرف، والأدب والبلاغة، والقراءة، والكتابة، من خلال كتب تركّز على المعرفة اللغوية وحصص مستقلة لكل مادة، وفي هذا الاعتقاد تفتيت للخبرة اللغوية التي يفترض أن يكتسبها المتعلّم متكاملة، وإغفال المهارات اللغوية التي ينبغي أن يتمثلها في تواصله مع الآخرين في مواقف الحياة الاجتماعية.

ويرى الباحث أن الأخذ بهذا الاعتقاد مهّد الطريق إلى قطع الصلة بين مهارات اللغة، مع ما بينها من اتصال طبيعي ؛ لدرجة أصبح المعلّم والمتعلّم ينظران إلى كل فرع لغويّ على أنه قائم بذاته، وليس بالضرورة أن تُربطَ مهارات كلّ فرع بالآخر، وكما رأى الباحث من خلال التدريس في بعض معاهد اللغة العربية أن المعلّم يغذي فكر المتعلّم بأن مراعاة الصحة اللغوية لا تكون إلاّ في درس قواعد اللغة، وسلامة الهجاء لا مجال لها إلاّ في درس الإملاء، وتكوين الذائقة الأدبية ليس مكانه خارج أسوار تعليم الأدب، فضلاً عن النظرة النفقية (الضيقة) إلى أن المهارات التي تُدْرسُ في فرع من فروع اللغة لا تخدم سوى الفرع نفسه، ولا تخدم الفروع الأخرى، حتى وإن تقمَّصت كتب تعليم اللغة العربية – في الآونة الأخيرة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

– أدوار البطولة في لم شمل الأسرة اللغوية، غير أن هذا اللّم غالباً ما يكون حبراً على ورق، لا يأخذ مكانه إلى أرض ؛ لأن معلّم اللغة لم يهيأ لهذه الأدوار، فهو لا يزال معتقداً بأهمية الناتج المعرفي، منصرفاً عن الناتج المهاري، ولعلّ في ممارسات المعلمين التدريسية، وتقويم أداء تلاميذهم ما يؤكّد ذلك.

يقول عطية العمري: "وقد لوحظ أن المناهج الدراسية – للغة العربية – الحالية سواء المناهج،– في الدول العربية أو الدول الإسلامية والأجنبية – تعاني انفصاماً بين مقرراتها المختلفة من ناحية، وبين النظرية والتطبيق من ناحيةٍ أخرى".(العمري، عطية.2010م)

وينظر الكثير من التربويين إلى التعليم التكاملي كمنقذ لهذه المعضلة، فقد برز الاهتمام في العصر الحاضر بفكرة التكامل في تعليم اللغة العربية منهجا وطريقة في المعاهد والمدارس في كثير من الدول العربية والإسلامية والأجنبية كـ: السعودية، ومصر، ولبنان، واليمن، وعمان، والإمارات وماليزيا، واندونيسيا وغيرها.

ذكرت الدكتورة البوسعيدية، أمل بنت عبد الله (2011م) أن ما يتعلق ببداية دخول مفهوم (المنهج التكاملي) في الخطاب التربوي بالسلطنة – عمان – فإن ذلك يعود إلى أواسط تسعينيات القرن الماضي، فقد نادت به الدراسة الاستشارية التي أعدتها وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع مكتب الخدمات الاستشارية التربوية الكندي عام (1995م)، وهي الدراسة التي بُني عليها نظام التعليم الأساسي المطور والمطبق في السلطنة اعتباراً من العام الدراسي (1998/1999م)، حيث لاحظت الدراسة أن الخطة الدراسية للصفوف الدنيا من التعليم المدرسي حينذاك مزدحمة بالمواد الدراسية المنفصلة، الأمر الذي يتعارض مع ترابط المعرفة وطريقة تعلم الصغار، فأوصوا بتبني المدخل التكاملي، وقد جاءت توصيتهم تحت بند بعنوان (التكامل) على النحو الآتي (نقلاً عن اللغة الإنجليزية):"يوصى بتحقيق قدر أكبر من

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التكامل في تصميم برنامج التعليم الأساسي وفي نهاية المطاف يعمل المنهج المتكامل على الاستغناء عن الدراسة المستقلة لصالح الدراسات العامة.

نحن لا نوصي بنموذج صارم للتكامل في المدارس العُمانية ولكن في الوقت نفسه من غير المرغوب فيه تدريس كلّ مادة بمعزل عن المواد الأخرى خاصة في المراحل المبكرة إذ إن طريقة التفكير لدى الأطفال الصغار لا تتجزأ، ويعتبر تدريس بعض المواد بمعزل عن المواد الأخرى أمر غير طبيعي، وغير مجدٍ. في السنوات الدراسية الأولى بشكل تكاملي وذلك انطلاقاً من النظرة إلى الطفل على أنه كلّ متكامل في تعامله مع الأشياء المادية والفكرية وتعليمه المعارف والمهارات ينبغي أن يتم بأسلوب تكاملي ينسجم مع خصائص نموه في هذه المرحلة العمرية. وعليه فإن العديد من دول العالم تضع تدريس القراءة والكتابة والحساب بطريقة تكاملية شاملة في قائمة الأهداف التعليمية الأولى التي يجب أن يحققها النظام التعليمي. فمثلا أكد تقرير "الأمة في خطر" الصادر عن الفريق الوطني للتميز في التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1983م على أهمية ذلك الهدف، وأن تحقيقه يؤهل الولايات المتحدة الأمريكية لمنافسة الدول الأخرى، والتفوق عليها تربوياً.

وعلى كلّ فإن التربية الحديثة تهدف إلى مساعدة الفرد على بناء الشخصية المتكاملة، و" لكي يتحقق للتربية هدفها الأسمى، وهو الفرد المتكامل الذي يسعى إلى إحداث التكامل في خبراته، ومعلوماته لابد من أن تكون الطريقة الموصلة إلى تحقيق هدفها طريقة تكاملية في أشكال المعرفة والمواد، والخبرات التي تقدم للمتعلم، تكاملية في مسؤوليات عناصر المؤسسة التربوية، وتكاملية في تجميع المتعلمين، وتصنيفهم، وتكاملية في الأنشطة(زرياف. 2013م). كما اهتمت العديد من دول شرق آسيا، وخاصة المسماة بالنمور السبعة بتدريس طلابها المهارات الأساسية في سنوات تعليمهم الأولى من

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

خلال المنهج التكاملي. أما بالنسبة للدول العربية فتعتبر تجربة التربية الشمولية في لبنان من التجارب الرائدة في تركيز نظامها التعليمي على تدريس هذه المهارات تحت مظلة المنهاج الشمولي، الذي يركز على كلية التلميذ وتنموه، وذلك بدمج المواد الدراسية المتقاربة في مادة واحدة كاللغة العربية والدراسات الاجتماعية والعلوم. وفي سلطنة عُمان سعت وزارة التربية والتعليم من خلال مشروع تطوير التعليم إلى تدريس هذه المهارات في صفوف الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بطريقة شبه تكاملية من خلال مناهج المجال الدراسي.

وذلك عملاً بتوصيات الدراسة الاستشارية لتطوير التعليم العام عام 1995م، على أن تلك الدراسة تشير إلى أن الأسلوب التربوي السليم هو تدريس المواد الدراسية في الصفوف الدنيا بطريقة تكاملية، وليس شبه تكاملية. وعلى كل حال فإن مفهوم (المنهج التكاملي) في الأدبيات التربوية يعود إلى عقود عديدة قبل تطبيق التربية الشمولية في لبنان، فعلى سبيل المثال تشير بعض الأدبيات إلى أن بيرستن هو من أوائل من نادوا بهذا المفهوم في كتابه (دليل تصنيف وتأطير المعرفة التربوية) الصادر عام (1971م)، وبعد هذا التاريخ بدأت دول عديدة على مستوى العالم تتبنى مداخل المناهج التكاملية.

ويقصد بالتكامل ما بين المواد الدراسية، سواء بين مادة وأخرى، أو بين المادة وما تشتمل عليه من فروع من علاقات، أو بين المهارات المرجوة من التعليم، وقد ظهر للتكامل أشكال كثيرة منها:

أشكال التكامل

جاء المدخل التكاملي، ليلتصق بالمدخل التواصلي الذي يعتبر اللغة مجموعة من المهارات تتكامل فيما بينها بالتوازن، وفروع مترابطة فيما بينها ومع غيرها من المواد (الحلاق، علي سامي. 2010م).

وللتكامل أشكال متعددة هي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

– **التكامل العرضي**: وهذا النوع يقوم على أساس العشوائية، دون التنظيم المسبق له، أو التخطيط، ولكنه يهدف إلى إبراز ما بين المواد الدراسية من روابط وعلاقات تجمع بين فروع المادة الواحدة، أو بين المادتين، أو بين المواد الدراسية، ويشار إليها من خلال المعلمين القائمين بالتدريس، ومن أمثلة ذلك التكامل بين فروع اللغة العربية من النحو، والصرف، ولأدب، والبلاغة ونحوها.

– **التكامل المنظم**: وهو تكامل مقصود هادف، مخطط له من قبل القائمين بالتدريس طبقا لخطة معينة يسيرون بمقتضاها، ويتم إما عن طريق التكامل بين موضوعات معينة متفق عليها من قبل المعلمين يشارك كلّ منهم بطريقته، على أن تظل كل مادة دراسية قائمة بذاتها، ومن أمثلة ذلك التكامل بين اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، من خلال خطة خاصة يتم تنظيم الموضوعات بحيث تدرس كلّ مادة في تناسق واتصال، ويتعرف التلاميذ على ما بينها من علاقات عند دراسة تلك الموضوعات، وقد يدور التكامل حول موضوعات عامة، أو مشكلات مرتبطة بحياة المتعلمين، ثم يقومون بوضع الخطط لدراستها مستخدمين في ذلك المواد الدراسية المختلفة في صور متنوعة، ويرى الباحث أن هذا النوع يحتاج إلى مدرسين معدين إعداداً خاصاً، كما أن التكامل لم يتم بالطريقة أو بالأسلوب الذي يقضي على ما بين المواد الدراسية من انفصال.

ثم ظهر أسلوب الدمج للتغلب على النقد الموجه للتكامل المنظم، وإزالة الفواصل بين المواد الدراسية وتكدسها، سواء كانت هذه المواد تنتمي إلى مجال واحد، أو إلى أكثر من مجال، فظهرت مسميات للمقررات الدراسية التي تندمج تحت مجال واحد على سبيل المثال اللغة العربية لجميع فروعها، والدراسات الاجتماعية (التاريخ، والجغرافيا، التربية الوطنية) وقد سار أسلوب الدمج بعدة خطوات. الدمج بين المحتويات المتقاربة والمتشابهة التي تنتمي إلى مجال واحد وإلى مادة دراسية واحدة، إلا أن عملية الدمج لم تساعد في تحقيق التكامل بين المعرفة، وتمّ بطريقة شكلية، ثم اتجه الدمج نحو محتويات مجموعة غير

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

متقاربة، فيتمّ الدمج بين محتويات مادتين أو أكثر ويتم تدريسها من قبل مدرس واحد، إلا أن الحواجز بين المواد الدراسية مازالت كما هي، كما أن عملية الدمج لا تؤدي إلى التعمق في محتوى المادة الدراسية، ويحتاج إلى مدرسين مؤهلين، إضافة إلى عدم توفير حرية الاشتراك في اختيار الموضوعات، أو المشكلات للتلاميذ، وذلك لا يراعي ميولهم واتجاهاتهم، فظهر المنهج التكاملي. (مارتون وسالجو1976م).

والمنهج التكاملي يختلف عن الأساليب السابقة؛ لأنه يهدف أساساً لأحداث النمو المتكامل للتلميذ، مع المحافظة على تكامل شخصيته من خلال، ما يقدم له من أنشطة ومعارف تربوية متعددة، وجعل التلميذ هو محور العملية التعليمية. ويعد التكامل أحد الأساليب التي تؤدي إلى إشباع حاجات الفرد، وهو أسلوب يؤدي إلى التفاعل والتوافق بين الإنسان وبيئته. كما يعتبر مرحلة متوسطة بين أسلوب الدمج والمواد الدراسية المنفصلة، ويؤدي هذا الأسلوب إلى تدريس المواد الدراسية بتجاهل الحدود والفواصل بينها، أثناء عملية التدريس، مما يؤدي إلى حصول المتعلم على المعارف والمعلومات والمفاهيم من خلال قراءاتهم، واكتسابهم للمهارات وتوجيه الميول ومراعاة الاتجاهات، مما يؤدي إلى شخصية متكاملة من خلال ما يقدم من المعارف المتكاملة، وما يكتسب من مهارات متنوعة، وهذا المنهج لا يهمل المواد الدراسية بل يقدمها بأسلوب وظيفي للمتعلمين أثناء عملية التدريس. (مارتون وسالجو1976م).

ويرى الباحث بأن المنهج التكاملي هو الأنسب لتدريس اللغة، حيث يجمع بين المهارات التي ينبغي أن يتقنها الطالب والمعارف التي يتلقاها نظريا، وتناوله البعض من مرر منهج الدمج بين المواد أو فصلها، فيساعد الطالب على النمو المتزن المتكامل. وهذا المنهج هو الذي يعتمده الباحث في دراسته فيتبنى المنهج التكاملي بين المهارات اللغوية والتكامل النظري.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

نماذج من تكامل المنهج التربوي

يمكن تحديد نماذج الأساليب التكاملية في التكامل حسب الآتي:

1- **التكامل ضمن مجال معرفي واحد.**

2- **التكامل عبر عدة مجالات معرفية.**

3- **التكامل ضمن وعبر المتعلمين.**

وسنتناولها بالتفصيل:

أ- **التكامل ضمن مجال معرفي واحد (Complimentary procedures within cogniviye aspects)**

والتكامل ضمن مجال معرفي واحد يحدث في موضوع دراسي بعينة داخل مجال معرفي واحد، بهدف التركيز على جوانب ذلك الموضوع في إطار ذلك المجال وينقسم إلى الآتي (آمال الشدي وآخرون.د.ت):

أ- النموذج المجزأ:

في النموذج التعليمي التقليدي يقوم المعلم بتعليم كل موضوع كخبرة منفصلة، ومجزأة عن بقية الموضوعات، ولكن في النموذج المجزأ كتعليم تكاملي؛ يساعد المعلم المتعلمين على إدراك التداخل في بعض الأفكار، والموضوعات أو العلاقات بين الشخصيات، أو الأماكن أو الأحداث.

ب- النموذج التكاملي:

في هذا النموذج يتم إيجاد قنوات اتصال بين موضوع بعينة موضوع آخر أو اكثر في نفس المجال المعرفي، فمثلا:- يتم التكامل بين مفهوم وآخر، أو فكرة وأخرى، في نفس المجال بشكل واضح، سواء كان ذلك على مستوى المضمون العلمي، أم على مستوى التحقيق الزمني للمفاهيم والأفكار.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ج- النموذج العشي:

في هذا النموذج يتم تنمية مجموعة من المهارات المتعددة التي يتضمنها موضوع بعينه في مجال معرفي واحد، ومن خلال تنمية هذه المهارات يتم التكامل بين جوانب الموضوع، أيضاً يمكن تحقيق نفس العملية على موضوعات أخرى في مجال معرفي واحد، ثم التكامل بين تلك الموضوعات.

(2) التكامل عبر عدة مجالات معرفية (Across Several Disciplines)

ويتحقق عبر عدة مجالات معرفية، ويمكن التمييز هنا بين النماذج مختلفة منها:

أ- نموذج التتابع. (The Sequenced Model)

ب- نموذج المشاركة. (The Shared Model)

ج- النموذج العنكبوتي. (The Webbed Model)

د- النموذج الخيطي. (The Threaded Model)

هـ- النموذج المتكامل. (The Integrated Model)

وسنتناول كلّ فرع بالتفصيل على النحو التالي (آمال الشلبي وآخرون.د.ت):

أ- نموذج التتابع

في هذا النموذج يتم تحديد الموضوعات المختلفة في تتابع وتسلسل، بحيث تتزامن مع بعضها بعضاً وذلك يتطلب التعاون والتخطيط المشترك بين مجموعة من المعلمين في تخصصات مختلفة، لتدريس مجموعه من الأفكار المختلفة خلال فترة زمنيه بعينها، وبذلك يتم التأكيد على بقاء المجالات المعرفية منفصلة. ويرى الباحث أن هذا النوع من التكامل يكون أقرب إلى منهج التفريع والتفريق.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ب- نموذج المشاركة

في هذا النموذج يراعي في التخطيط والتدريس تداخل المفاهيم والأفكار الرئيسية بين مجالين أو أكثر من مجالات المعرفة، ويتطلب ذلك تعاون المعلمين في تخصصات معرفيه مختلفة. ويرى الباحث أن في هذا النموذج صعوبة في التطبيق حيث إن تعدد المعلمين يؤدي إلى تعدد المعارف ويصنع حواجز ولو بدون قصد من القائمين على العملية التعليمية.

ج- النموذج العنكبوتي

في هذا النموذج يتم تحديد موضوع بعينه؛ ليستخدم في تنظيم مفاهيم و أفكار من مجالات متعددة، تستخدم لوصف وتفسير ظواهر محددة، وحيث إن المفاهيم والأفكار التي يتم ترتيبها في بناء متكامل غالباً ما تكون معقدة فإنه يلزم لدراستها وضوح مفاهيم بعينها، مثل: الثقافة، والانتماء، والوقت، والمجتمع، وتسمى هذه المفاهيم بخيوط التكامل. ويرى الباحث أن هذا النموذج يغلب عليه النهج التكاملي لكنه يتكون من المفاهيم والأفكار المتعددة من مجالات مختلفة فيكون أكثر تعقيدا.

د- النموذج الخيطي

في هذا النموذج يكون أساس التكامل من المهارات المتضمنة في المنهج والتي يتم تدريسها من خلال مجالات متعددة، مثل: مهارات الكتابة، ومهارات التعبير عن الذات، والمهارات الاجتماعية ؛ لذلك يتضمن هذا النموذج مجالات معرفية واسعة، و يولى عناية خاصة بعمل الطلاب في بناء (الأفكار الكبيرة)، وإبراز العلاقات الصريحة والضمنية فيما بين تلك الأفكار. ومن وجهة نظر الباحث أن هذا النوع من التكامل هو المعتمد في المناهج الحديثة التي يصممها

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

واضعو المناهج وفق التكامل، ويميل الباحث إلى هذا النوع من التكامل الذي هو التكامل بين المهارات اللغوية لكن ضمن مجالات معرفية متعددة.

هـ- النموذج المتكامل

في هذا النموذج بسبب التداخلات والاهتمامات العامة يتم: التدريس بالفريق والتقويم التعاوني ويؤكد هذا النموذج التحليل المنطقي للعلاقات بين مجالات المعرفة المختلفة ويهتم بتحليل العلاقات الداخلية بين المجالات، وخاصة أن المادة العلمية التي يقدمها النموذج للمتعلمين في صورة مفاهيم وعلاقات، تتطلب ممارسة عمليات عقليه عليا.

(3) التكامل ضمن وعبر المتعلمين (Within and Across Learners)

ويمثل الهدف الأكثر طموحا ولأنه يركز على المتعلم نفسه ويمكن التميز هنا بين النموذجين التاليين (أبو لبن. 2012م) و(آمال الشدي وآخرون.د.ت) :

أ- نموذج المنغمر. (The immersed model)

في هذا النموذج ينظر إلى المتعلم كحاسة من الخبرة يمكنه عن طريقها ترشيح وتصفية محتوى المجالات المعرفية المختلفة التي قد يتعامل معها ليأخذ منها المهم والمفيد بالنسبة له. ويكون هذا النموذج مفيدا في المستويات العليا من التعليم، حيث يحصل طالب الماجستير أو الدكتوراه على معلومات متعددة، وعليه أن يصفي ما هو مفيد بالنسبة له في مجال دراسته.

ب- نموذج العمل الشبكي. (The networked model)

ج- في هذا النموذج تقع مسئولية العمل على عاتق الخبير منفردا، أو بمشاركة فريق عمل يتم اختياره، وفقا لطبيعة المهمة، وعليه فإن مواد التعلم يتم ترشيحها من خلال كفاءة وقدرة عين الخبير، التي تستطيع اجتياز وعبور مجالات المعرفة المختلفة. (آمال الشدي وآخرون.د.ت)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التكامل على مستوى تخطيط وبناء المنهج التربوي:

وتتمثل أهم اتجاهات التكامل على مستوى تخطيط وبناء المنهج التربوي، في الآتي (آمال الشدي وآخرون، د.ت):

أ- التكامل باستخدام مدخل الموضوع. (thematic approach)

حيث يتم تأكيد الموضوعات والقضايا والأفكار الكبيرة التي يتضمنها المحتوى، وليحقق التكامل باستخدام مدخل الموضوع فاعليته يجب أن يكون الموضوع الذي يتم اختياره جذاباً ومشوقاً للمتعلمين، ويسمح بممارسة مهارات تقع في نطاق اهتماماتهم. وهذا المدخل له أثر من وجهة نظر الباحث لأنه ينطلق من اهتمام المتعلم وما يحبذ لديه من الموضوعات فيكون أثره كبيرا لكن ربما لا يكون شاملا، حيث يركز على الأفكار والقضايا الكبيرة ويهمل الأفكار الدقيقة والتفصيلية.

ب- التكامل القائم على مدخل المفاهيم. (concepts approach): ويشترط اختيار مفاهيم شامله وواسعة، بحيث يشتمل أي منها مجموعة من المفاهيم الجزئية أو الفرعية، إذا لا يسهم تعلم هذه المفاهيم في صورتها الشاملة، وفي نفوسها الجزئية الحصول على معلومات متكاملة حولها فقط، بل يكون تعلمها أيضاً مهماً ومفيداً للمتعلم في تحقيق عملية التكامل بنفسه، وتتجلى أهمية مدخل المفاهيم في الآتي:

- المحافظة على بنية المعرفة وهيكلها، إذا يتطلب توضيح وتثبيت المفاهيم في ذهن المتعلم وتجميع الحقائق حولها، وتكون الخطوة التالية بناء المفاهيم في ترابط وتسلسل، بطريقة تحقق معيار التتابع والاستمرار.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- إدراك ما بين المفاهيم من تشابه واختلاف يساعد المتعلم على فهم ماهية وكينونة تلك المفاهيم، وذلك يسهم في توجيه النشاط العلمي الذي يقوم به المتعلم توجيها صحيحا.

- يتسم المفهوم بالثبات والاستقرار النسبيين، إذ إنه اقل عرضة للتغير مقارنة بالمعلومات والحقائق.

وهذا المدخل – مدخل المفاهيم – من وجهة نظر الباحث قد يكون أثره أكبر وأوسع وأشمل حيث يركز على المفاهيم والقضايا الكلية مع الاهتمام بالمفاهيم الفرعية والجزئية.

ج- التكامل باستخدام مدخل المهام. (Tasks Approach): حيث يتم اختيار نشاط يميل المتعلم إلى تعلمه، عن طريق الممارسة الفعلية في ظروف واقعية وحقيقية. وعن طريق المهام التي قد تكون في صورة أنشطة أو مشروعات، يتم إزالة الحدود بين التربية والحياة إذ تكون كلّ منهما امتداد للأخرى ويميز مدخل المهام بالاتي:

- زيادة تفاعل المتعلم مع نفسه، وتأكيد أهمية تعاونه مع الآخرين، إذ يقوم العمل من خلال هذا المدخل على أساس فردي أو جمعي على حد سواء.

- تعكس المهمة أهدافا حقيقية تتطلب معالجة حياتية أو عملية واقعية، بدلا من التركيز على أهداف وهمية قد لا تتحقق أبدا، أو الاهتمام بأهداف تقوم على أساس تحقيق مهارات بسيطة ومنفصلة.

- استخدام أدوات متعددة للتعلم، مثل: الكتب والمراجع، والحاسبات الآلية، والتقنيات التربوية.

- يقوم العمل على أساس، التعاون حيث يشترك مجموعه من المتعلمين في تنفيذ المهمة.

ويرى الباحث أن هذا المدخل لا يختلف كثيرا عن المدخل السابق – مدخل المفاهيم –

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

حيث إن كليهما يهتم بالأفكار الكلية والجزئية إلا أن مدخل المهام يختلف باهتمامه بالتدريب والممارسة أكثر من المداخل السابقة.

د- التكامل باستخدام المدخل الوظيفي: حيث يتحقق التكامل في المحتوى على أساس عرض المادة العلمية في صورة وظيفية، لها صلة وثيقة بالواقع الحياتي للمتعلم، مما يشجعه على ممارسة أساليب حل المشكلات في التعلم. أيضا يؤكد هذا المدخل أهمية وضرورة التعلم القائم على التعاون، وبذلك تكون البيئة المحلية والمجتمع بالنسبة للمتعلم، كمختبر للتعلم، وذلك تتيح الفرص المناسبة للتخطيط المشترك بين المعلم والمتعلم. وهذا المدخل من وجهة نظر الباحث لا يستغنى عنه في تعليم اللغة حيث يجعل تعليم اللغة متاحا للجميع وكلّ واحد يركز ويهتم بتعلم اللغة من الجهة التي يحتاج إليها ليمارس عمله ووظيفته بنجاح أي بما يحقق الهدف من التواصل في حدود تخصصه وميوله.

هـ- المهارات كمدخل لمنهج تربوي متكامل: حيث يتم اختيار المهارات الأكثر عمومية ليصاغ حولها المحتوى، وتكمن أهمية استخدام المهارات كمدخل لتخطيط وبناء منهج تربوي متكامل في إكساب المتعلم خبرات مباشرة تتيح الاحتكاك، والتفاعل المباشرين بالآخرين، وبالأشياء والظواهر التي يموج بها المجتمع من حوله. وكذلك تكمن أهمية استخدام المهارات في إعطاء التعلم معنى، إذ يكمل المتعلم بعضها ما يدرسه داخل الفصل، وما يواجهه من ظواهر وأحداث خارجية في المجتمع، وذلك يكسب المتعلم خبرات تتسم بالوضوح والواقعية. ومن المهارات التي يمكن استخدامها كمدخل لتخطيط، وبناء منهج تربوي متكامل تتمثل في مهارات الدراسة، ومهارات اتخاذ القرار، والمهارات الاجتماعية، والمهارات العقلية، والمهارات الحياتية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لذا يجب النظر إلي تعليم اللغة بصورة تكاملية مترابطة، وأي نمو يحدث في أي مهارة من مهاراتها، يتبعه نمو في المهارات الأخرى، وأي إهمال لمهارة من مهاراتها يمكن أن يؤدى إلي نقص في المهارات الأخرى؛ فالطفل عندما يدرك اللغة منذ الصغر، فإنه يدركها ككلّ متكامل، بدون عزل أي مهارة من المهارات الأخرى؛ فاللغة قد صنعت وموجودة حتى تمثل المعاني وتحضرها، فهي مكونة من رموز ترقد في بحر من القواعد المنظمة.

كما أن فنون اللغة تتداخل فيما بينها، وتتأثر مهارات كلّ فن من هذه الفنون بمهارات الفن الآخر، وتوجد مهارات مشتركة تفيد في أكثر من فن من هذه الفنون، كما توجد عوامل مشتركة بين هذه الفنون، فهذه المهارات تحتاج للإدراك والانتباه، كما يفيد التمييز السمعي للألفاظ، وتنظيم الأفكار، في الاستماع، والقراءة، والكتابة، فالصلات بين فنون اللغة كثيرة ومتنوعة (أبو لبن. 2012م).

مبررات التكامل بين المناهج المختلفة

يشهد العالم الآن تطوراً هائلاً، في جميع الميادين والمجالات المختلفة؛ ونتيجة بذلك تداخلت وتشابكت عناصر الثقافات المختلفة، بحيث أصبح الآن من الصعب عزل أي فرع من فروع العلم عن باقي الفروع الأخرى، كذلك أصبح العالم الآن يشمل شقين متلازمين لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وهما: المعرفة، وطرق التفكير، وهذا بالطبع تنعكس آثاره على المسئولين عن بناء المناهج، فيحملهم مسئولية تطوير المناهج؛ لتساير التطور السريع الذي يحدث في جميع مظاهر الحياة، ولتكون وسيلة لربط المدرسة بالبيئة الموجودة فيها، ولتصبح طريقة فعالة تساعد على تنمية الاتجاهات العلمية والمهارات لدى الطلاب، كلّ ذلك يستوجب الأخذ بالاتجاه التكاملي في بناء المناهج.

وتستند الدعوة إلى ذلك على دعائم قوية، يمكن تلخيصها فيما يلي: (آمال الشدي وآخرون.د.ت)، و(أبو لبن. 2012).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1- وضع الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة أصبح غير مرغوب فيه، في عصر تداخلت فيه آفاق الثقافة العامة.

إذا يبدو من المستحيل في ظل التسلسل الهرمي للعلوم – وخاصة اليوم – عزل أي فرع من فروع العلم عن النظام الكلي للمعرفة العلمية، فاستقلال أي علم هو استقلال نسبي، وتبدو الصلة بين العلوم مطلقة، ولو أن طبيعة وتركيب هذه الصلة تتغير من حال لآخر، وفي واقع الأمر إن انفصال العلوم بعضها عن بعض انفصال مصطنع، أوجدته ضرورة التخصص، والحاجة إلى التعمق، بينما هو لا يستند إلى سند طبيعي.

2- الخبرة كلٌ متكامل ومندمج في تيار الحياة الإنسانية للفرد الإنساني؛ لتصبح جزءً منه، وهي تعتمد على ذكاء الفرد، وتفكيره المتكامل بين أجزائها المختلفة.

3- تكامل المناهج يتيح الفرصة لأن ترتبط المناهج بالبيئة، فيتعرف الطلاب على مشكلات مجتمعهم، مثل:- الطعام، الكساء، السكن، المواصلات،... فيسهمون في حلها، وهذا يجعل المدرسة مؤسسة مهمة من مؤسسات المجتمع، ومن ناحية أخرى ارتباط المناهج بالبيئة يحفز الطالب، ويزيد ميله إلى دراستها، مما ينمي ميوله العلمية، وهذا ما تسعى إلى تحقيقه المدرسة.

4- يدرس الطالب المناهج المتكاملة بفاعلية ويتقبلها بإيجابية، ويؤيد ذلك الفيلسوف هوايتد فيقول: إن نتيجة تدريس أجزاء صغيرة من عدد كبير من المواد الدراسية، هي تقبلنا السلبي لأفكار غير متصل بعضها ببعض، فلنجعل الأفكار الرئيسية التي ندخلها في تربية الطفل قليلة ومهمة، ولنربطها سوياً بقدر الإمكان.

5- يواجه الطالب المشكلات في حياته داخل المدرسة وخارجها، ويحتاج لحلّ هذه المشكلات إلى تضافر جهود أكثر من مادة علمية، وهنا تبرز أهمية المناهج المتكاملة، إذ تكون أكثر واقعية، وارتباطاً بالحياة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

6- تمتاز المناهج المتكاملة بعدم التكرار الذي يكون غالباً سمة المناهج المنفصلة، وعلى ذلك فإن تدريس المناهج المتكاملة لن يضيع وقت الطلاب، ولا يثير مللهم، كما أنه يكون أكثر اقتصاداً في الجهد والمال؛ بسبب توفير عدد المدرسين اللازمين، والمعامل، والكتب، ووسائل التقويم.

7- المناهج المتكاملة تعمل على رفع المستوى العلمي للمدرسين، إذ يجد المدرس نفسه مضطراً؛ لأن يطور نفسه ليكون على مستوى طيب في كافة التخصصات التي يشملها المنهج المتكامل.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مزايا المنهج التكاملي

يعتبر المنهج التكاملي الأنسب من وجهة نظر اللغويين والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس حيث يعد المنهج الأنسب لتعليم اللغة، وقد ظهر من ينادي ويدعو لتطبيقه عند التعليم، وساق كثير من المبررات لهذه الدعوة وفي هذا المقام يكتفي أن يسوق الباحث بعض المبررات التي ذكرت في هذا الباب منها: (عيد، زهري محمد، 2011م)؛ (أبو مغلي، سميح، 1986م).

1- ملائم لطبيعة المتعلمين في المراحل التعليمية المختلفة.

2- يشبع حاجات المتعلمين، ويراعي مطالب نموهم وميولهم.

3- يؤدي إلى وحدة المعرفة، فيكسب المتعلم النظرة الموحدة للحياة والعالم من حوله فيحقق تعلماً أفضل.

4- تكامل الخبرة وشعور المتعلم بأهميتها في حياته فيوفر الكثير من جهد المعلمين.

5- يحقق العديد من الأهداف المعرفية والوجدانية فينمي التكامل في شخصية التلميذ والقدرة على اتخاذ القرار.

6- يؤدي إلى تعلم التلاميذ الكثير من الحقائق والمعارف المتكاملة مما اكسابهم القيم، والاتجاهات والمفاهيم التي تفيدهم في حياتهم نظراً لتكامل المعرفة والخبرات.

7- تجعل الطالب يشعر أن اللغة متكاملة العناصر مترابطة الأجزاء، فيدفع الملل عن الطالب أثناء الدرس، ويجعله يتعلم فروع اللغة بطريقة كلية.

هذه المبررات وغيرها جعلت (أبو مغلي، سميح. 1986م) يذهب إلى أن تقسيم اللغة إلى فروع ما هو إلا تقسيم صناعي قصد به تنسيق العمل في المحيط الدراسي العام، وتحديد الفترة الزمنية التي ينبغي أن ينالها كلّ فرع على وجه التقريب؛ لنصل في نهاية الأمر إلى غايتنا العامة من تدريسها، وهي غاية تنحصر

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في تمكين المتعلم من السيطرة على هذه الأداة التعبيرية المهمة بحيث يحسن استخدامها في تعبيره، واستخدامها في فهمه. ويرى الباحث من خلال المبررات والميزات التي ساقها علماء اللغة حول المنهج التكاملي أن المناهج التي انتشرت في الفترة الماضية في البلاد العربية وقلدها في ذلك البلاد الإسلامية في تعليم اللغة للناطقين بغيرها أنهم قد صنعوا حواجز بين فروع اللغة العربية فالطالب يتعلم النحو، والصرف؛ لأجل النحو ويتعلم التعبير للتعبير، والإملاء لإتقان القواعد فقط فأسس منهج التفتيت والتفريع فيصبح الطالب نمواً مفتتاً فضاع الهدف من تعليم اللغة الذي يتمثل بإنتاج لغة سليمة والقدرة على القراءة الصحيحة، وحسن الكتابة، والتعبير الخالي من الخطأ، وتوسيع ثقافة التلاميذ، وتعويدهم حبّ الاطلاع. ولكي نصل إلى هذا الغرض علينا أن نربط فروع اللغة العربية بعضها ببعض: كي يكتسب المتعلم ذوقاً عربياً (الأبراشي، محمد عطية. 1947م).

ومما يؤيد هذا ما قاله: (جبر، زهدي محمد 2011م) "إن الصلة بين فروع اللغة صلة طبيعية؛ لأن جميع الفروع تهدف إلى تحقيق غرض واحد وهو سلامة اللغة، أي قدرة الطالب على استخدام المهارات اللغوية استخداماً صحيحاً".

دور المعلمين في المنهج التكاملي

يعتبر المعلم الركن المهم في عملية التعليم فهو يمثل حجر الزاوية، وخاصة عند التعليم وفق المنهج التكاملي فجهد المعلم يكون كبيراً والنسبة الكبيرة في تطبيق هذا المنهج وفلاحة تعود إلى المعلم فالتلميذ لا يتعلم اللغة الثانية عبر اكتساب عادات آلية، إنما يتعلمها على الأصح عبر اكتشاف قواعد اللغة من خلال المعطيات اللغوية التي يزود بها، فيصبح لزاماً علينا بالتالي أن نختار المواد اللغوية التي نضعها بتصرف التلميذ بطريقة تسهل عليه اكتشاف قواعد اللغة من خلالها، وان نعطي الأولوية، في اهتماماتنا، إلى إنماء قدرات التلميذ الإدراكية، من خلال تبيان بنى اللغة وقواعدها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فتعلم اللغة عملية تستند على التفكير، وليس على الحفظ الغيبي. فدور الأستاذ تهيئة أجواء ملائمة تتيح للتلميذ في إطارها، الاستفادة القصوى من قدراته العقلية؛ لإنجاز عملية تعليمه هذه فيكسبه الثقة بنفسه ويكسبه القدرة على التفكير والتركيب والتحليل.(زكريا، ميشال. 1984م).

إن معيار التعليم في مهنة التدريس هو: "ماذا تستطيع أن تفعل" " لا ماذا تعرف" ويقاس نجاح المعلم لا بمقدار ما يعرف، بل بمقدار قدرته على جعل غيره يعرف ويعمل، حيث إن المعلم الناجح هو طريقة ناجحة توصل الدرس للطلاب بأيسر السبل، وأفضل الطرق (محمد، عبدالقادر أحمد. 1979م).

ولذا ينبغي على المعلم عند تدريسه الطلاب:

1- الحرص على توضيح العلاقات بين أجزاء المعرفة من خلال الموضوعات التي يدرسها الطلاب.

2- توضيح العلاقة بين المحتوى التعليمي والمتعلم، أي تكامل المادة في حياة المتعلمين.

3- توضيح العلاقة بين المحتوى التعليمي، والمدرسة، والمجتمع.

4- البدء بوضع المعايير والأهداف بالتعاون مع المعلمين الآخرين؛ لإيجاد أسلوب متماسك قوي.

5- مناقشة الطلاب بدءاً من التخطيط للتعلم مروراً بالتدريس موصولاً إلى التقويم داخل غرفة الصف.

6- البدء مع المعلمين الآخرين بتطوير مفاهيم المجالات، وتكاملها للوصول إلى الموضوعات المتكاملة كبدائل للموضوعات المنفصلة.

7- طلب مشاركة أشخاص من المجتمع المحلي في العمل.

8- مناقشة استراتيجيات التقييم الجديدة، التي تعكس إنجازات الطلاب، باستخدام الاختبارات معيارية المرجع، وبحيث يصبح للتقييم معنى في حياة الطلاب، ويتحقق النجاح للمنهج.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المهارات اللغوية:

تأتي المهارات اللغوية؛ لتحتل حيزا كبيرا في ميدان تعليم اللغة، وعندما تذكر المهارات اللغوية فيقصد بها المهارات الأربع وهي: مهارة الاستماع، ومهارة التحدث، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. ويذهب أهل العربية إلى أن" المهارة بالفتح :الحِذْق في الشيء، وقد مهرتُ الشيء أمهره بالفتح أيضاً (الرازي، 1995م)، ومنها" الماهر: الحاذِق بكلّ عمل، وفي الحديث: ((مثَلُ الماهِرِ بالقُرآنِ مثَلُ السفَرةِ))، الماهِر : الحاذِقُ بالقراءة، والسفَرة :الملائكة (ابن منظور. 2003م) وفي هذا الحديث الشريف إشارة واضحة إلى مهارة القراءة على وجه الخصوص، وإلى أهميتها وأهمية إتقانها؛ إذ إنها تُعلي من شأن صاحبها، حتى تصل به إلى مصاف الملائكة، باعتبارها وسيلة أساسية للإبلاغ والإفهام، وحسن التدبر، فليس الغاية هي القراءة وحسب، وإنما امتلاك المهارة، التي تمكن القارئ من الفهم الصحيح، وإتقان المقروء وتمثّله.

وفي المعجم الوسيط يقال" تمهر فلان وفي كذا حذق فيه فهو متمهر يقال تمهر في الصناعة" (أنيس منتصر، وآخرون. د.ت).

والمهارة اصطلاحاً، يرى فريق من العلماء والباحثين على أنها: القدرة على قيام الفرد بأداء أعمال مختلفة قد تكون عقليةK أو انفعالية، أو حركية، وفريق آخر يرى أنها: أداء الفرد لعمل ما، ويتسم هذا الأداء بالسرعة، والدقة، والإتقان، والفاعلية، وفريق ثالث ينظر إليها على أنها: نشاط يقوم به الفرد يستهدف تحقيق هدف معين. والمهارة هي الأداء المتقن القائم على الفهم، والاقتصاد في الجهد، والوقت، ومما يساعد على اكتسابها: الممارسة والتكرار, والفهم، وإدراك العلاقات، والنتائج، والتشجيع، والتعزيز، والتوجيه (البصيص. 2011)؛ (طعيمة، رشدي أحمد.2006م)

وذكر طعيمة، رشدي (2006م) بأن دريفر Driver عرفها بأنها: السهولة والسرعة والدقة (عادة) في أداء عمل حركي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

والمهارة: هي القدرة على تنفيذ أمر ما بدرجة إتقان مقبولة، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى.(مصطفى، 2007م).

وعرفت المهارة اللغوية بأنها " أنشطة الاستقبال اللغوي المتمثلة في القراءة والاستماع، وأنشطة التعبير اللغوية المتمثلة في الحديث والكتابة، وهناك عنصر مشترك في كلتا الحالتين وهو التفكير(الناقة، وآخرون. 1981م).

ويمكن أن نخلص إلى أن تعريف المهارة هو: القدرة على تنفيذ أمر ما وإتقانه بدرجة عالية من السرعة، والفاعلية، والقيام به بسهولة، وبساطة ويسر.

والمهارة اللغوية تتحقق بالاستخدام اللغوي الصحيح، وتسخير كلّ الوسائل والإمكانات المتاحة لتحقيقها، وكذلك الأداء الجيد أو سالاً واستقبالاً وممارسة وإنشاءً وتلقياً، وهذا الأداء يمكن ملاحظته وقياسه وتقويمه من خلال أداء الطالب وممارسته للغة: استماعاً، وتحدثاً، وقراءة، وكتابة.

ويقصد بالمهارات اللغوية في بحثنا العربية المهارات الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة والشكل رقم (2) التالي يوضح المهارات اللغوية:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكل رقم (2) المهارات اللغوية

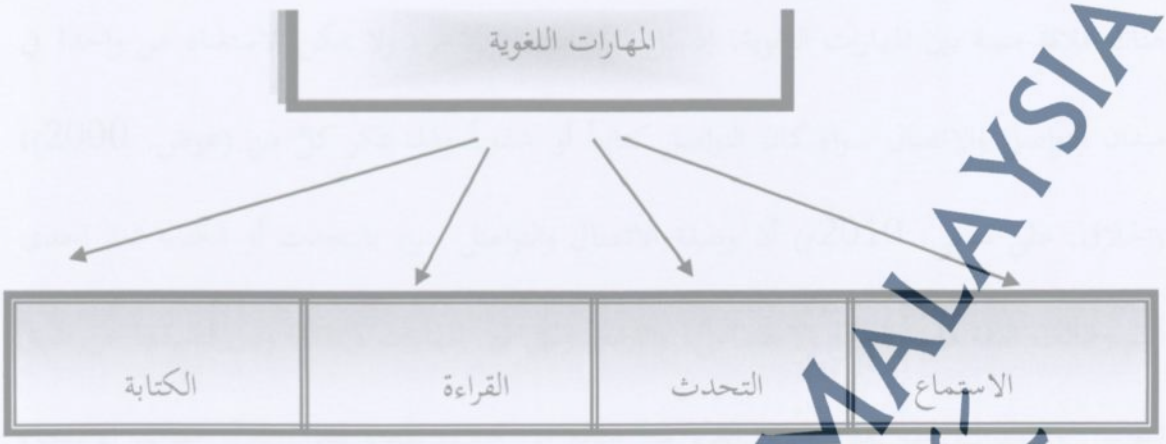

من الشكل رقم (2) السابق يتضح أن مكونات اللغة هي الأربع المهارات المذكورة بالشكل السابق حيث إن الإنسان إما أن يكون مستمعاً، أو متحدثاً، أو قارئاً، أو كاتباً ففي الموقف اللغوي، يتواصل الفرد مع مَنْ حوله مستخدماً فناً من فنون اللغة الأربعة وهي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، أي أن الشخص الذي يتواصل مع من حوله يكون إما موصلاً فيتكلّم أو يكتب، وإما مستقبلاً فيقرأ أو يستمع. (يونس، فتحي علي وآخرون، 1995م).

ويجب أن تهتم المناهج بتعليم اللغة العربية عن طريق تعليم المهارات، وإعطائها الأولوية في التعليم، بل ينبغي السيطرة على مهارات اللغة العربية وفنونها.(مدكور، علي أحمد، 2006م).

ووجد الباحث أن بعض الخبراء قد أضاف بعض المهارات كمهارة اللغة كمهارة الفهم، ومهارة التمييز، ومهارات أخرى لكن من خلال الاستقصاء وجد الباحث أن هناك شبه إجماع بين علماء اللغات على المهارات الأربع التي ذكرناها سابقا وهي: مهارة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

العلاقة بين المهارات اللغوية والكتابة:

هناك علاقة متينة بين المهارات اللغوية، إذ كلّ منها مكمل للآخر، ولا يمكن الاستغناء عن واحدة في ميدان التواصل والاتصال سواء كان التواصل كتابياً أو شفوياً ولهذا ذكر كلٌّ من (عوض. 2000)، (الحلاق. علي سامي. 2010م) أن وظيفة الاتصال والتواصل سواء بالتحدث أو الكتابة تعد إحدى أهم وظائف اللغة ذات الطابع الاجتماعي، والترابط وثيق بين المهارات وإتقانها وبين تطبيقها عن طريق التواصل والاتصال، فهو يمثل علاقة الفرد بمن حوله من خلال اللغة، فمن خلال مهارتي الاستماع والتحدث يستطيع الإنسان أن يتصل بأفراد الجماعة؛ ليقضي حاجاته اليومية، ويعرف ما لديهم من أفكار ومعلومات وأنشطة، وعن طريق مهارتي القراءة والكتابة يستطيع الفرد أن يخرج عن حدود الجماعة الصغيرة، ويتصل بالمجتمع الكبير؛ ليحقق مطالبه، ويطلع على ما يجري فيه من أحداث وتطورات.

إن التطور التاريخي لمفهوم التواصل والاتصال تتأكد من خلاله الوظيفة الاجتماعية والاتصالية في التعبير، ومن ذلك ما قاله ابن جني عن اللغة "أنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم"(ابن جني، 2010م).

وأوضح (عطية، د.ت) أن اللغة أساسية في إتمام عملية التواصل والاتصال التي لا تتمّ عن طريق عناصر الاتصال اللغوي وهي: المرسل، والمستقبل، والرسالة، والرسالة هي الوسيلة في عملية التواصل والاتصال، ولا يمكن أن تكون الرسالة واضحة ومفهومه إلا إذا كان المتلقي ينمي المهارات، ويرقي بها لدى المتعلم، فعندها يكون أداء المتعلم عالياً، ويكون واضحاً في عملية التواصل والاتصال.

واللغة بمهاراتها الأربع ذات وظيفة أساسية في حياة البشر، ألا وهي تسهيل عملية التواصل بجوانبه المختلفة بين أفراد المجتمع المعين، إذ التواصل أساس الحياة على الأرض، وأساس نموها وتطورها، ووسائل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

التواصل كثيرة أهمها اللغة وفي الموقف اللغوي يتواصل الفرد مع من حوله مستخدما مهارة من مهارات اللغة المنطوقة، أو المكتوبة (يونس، فتحي علي وآخرون، 1995م).

وهنا يتوصل الباحث إلى أن أهم وسيلة للتواصل هي اللغة فتعليمها عن طريق إتقان مهاراتها واجب؛ إذ إن الإتقان في تعليم وتعلُّم المهارات يعني الإتقان في فن التواصل والاتصال، ولا بد أن تؤسس المناهج على التكامل بين المهارات فالعلاقة قوية، ولا يمكن الفصل بينها.

وهذا ما يؤكده مجموعة من اللغويين الخبراء وأصحاب الاختصاص (طعيمة، 2006م)، (الناقة، وآخرون، 1981م) بأن الاستماع والكلام يجمعهما الصوت، إذ يمثل كلاهما المهارات الصوتية التي يحتاج إليها الفرد عند التواصل والاتصال المباشر مع الآخرين، بينما تجمع الصفحة المطبوعة القراءة والكتابة ويستعان بهما لتخطي حدود الزمان وأبعاد المكان عند التواصل والاتصال بالآخرين، والاستماع والقراءة يمثلان مهارتي الاستقبال، والتحدث والكتابة يمثلان مهارتي الإنتاج.

إن تدريس اللغة العربية يمكن أن يكون أكثر فعالية إذا قام على أساس تناول فنون اللغة (مهارات اللغة) متكاملة الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، على أنها وحدات أساسية، ووسيلة لغاية هامة وهي (الاتصال).

والشكل رقم (3) التالي يبين العلاقة والارتباط بين المنهج الذي يتمثل المهارات لنجاح التواصل والاتصال اللغوي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكل رقم (3) (من تصميم الباحث) العلاقة والارتباط بين المنهج الذي يمثل المهارات لنجاح التواصل والاتصال اللغوي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكل رقم (3) السابق يبين العلاقة والارتباط بين المنهج الذي يتمثل المهارات لنجاح التواصل والاتصال اللغوي، ويتبين أن الارتباط وثيق بين مهارات اللغة العربية بعضها ببعض وأن كلا منها مكمل للآخر ولإتقانها لا بد من تكاملها عند التعليم، فإذا تناول المعلم المهارات بلا تكامل (منفصلة) فإن هذا ربما لا يؤدي إلى إتقان المهارات لدى طلابه، فإن طلابه لن يتقنوا التواصل والاتصال مع الآخرين.

ويرى الباحث أن أهم مهارة يجب أن تُخدم عن طريق تكامل المهارات هي مهارة الكتابة فهي تمثل المهارة المهمة ولهذا يقول: (محمد، عبد القادر أحمد. 1997م) إن التعبير بشقيه الشفهي والكتابي غاية جميع الدراسات اللغوية، وتأتي بقية فروع ومهارات اللغة بمثابة وسائل لتحقيق الغاية، فمهارة القراءة تمد التلاميذ بمادة التعبير وأفكاره وأساليبه، والنحو يمكنهم من أدائه بلغة سليمة صحيحة، والنصوص تزيد من ثروتهم الأدبية، والإملاء يساعدهم على صحة رسم الكلمة، ومهارة الاستماع تمدهم بالمفردات فكلّ مهارات وفروع اللغة مترابطة لخدمة مهارة الكتابة التي هي النتيجة المهمة لتعلم اللغة.

اتجاهات تختص بتعليم المهارات:

ظهرت اتجاهات جديدة تنادي بتطوير برامجنا ومناهجنا عند تعليم اللغة وتحديثها مع تطور العلم ومع مرور الزمن حتى يتحقق الهدف من تعليم اللغة والذي يتمثل في إتقان المهارات اللغوية الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛ حيث إن إتقان المهارات اللغوية يعكس نجاح برامجنا ومناهجنا ونطمئن لسير العملية التعليمية بشكل صحيح، وأهم ما يشيع في ميدان التربية المعاصرة ما يختص بتعليم المهارات الاتجاهات الآتية (طعيمة، 2006):

1- الدعوة إلى ارتفاع مستوى المهارات العقلية والأدائية التي يجب تعليمها للدارسين على مختلف المستويات سواء في تعليم اللغة أو غيرها وسواء في تعليمها للناطقين بها أو لغير الناطقين بها. ذلك أن التقدم التكنولوجي المعاصر لم يعد يناسبه متعلم اقتصر تعليمه

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وتدريبه على المستويات الأدنى من المجال المعرفي مثلا.

2- النظرة التكاملية بين المهارات والشمولية في تناولها. ولقد تعرضت الأهداف الإجرائية السلوكية لتيار شديد من النقد مصدره اتهام هذه الأهداف بالنظرة التجزيئية للسلوك الإنساني.

3- إن تصنيف المهارات اللغوية يجب أن يكون على أساس الجوانب العقلية والمعرفية والعاطفية، وتصنيف المهارات حسب ترتيب وجودها الزمني في النمو اللغوي عند الإنسان، الاستماع يليه التعبير الشفوي أو الكلام ثم القراءة بأنواعها ثم الكتابة.

فلا بد من اعتبار مهارات الدراسة جزءا لا يتجزأ من مهارات الاتصال اللغوي التي يجري تعليمها للدارسين، واعتبار أن تدريس اللغة العربية لا يمكن أن يكون أكثر فعالية إلا إذا قام على أساس تناول فنون اللغة (مهارات اللغة) الاستماع والتحدث، والقراءة والكتابة، على أنها وحدات أساسية، ووسيلة لغاية هامة وهي (الاتصال) (رشدان، المصطفى وموسى محمد، 2007م).

أسس ومبادئ تتعلّق بتعليم اللغة في ظلّ المتغيرات

هناك أسس ومبادئ عامة((موسى، 2011م و (عطية، دت) يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تعليم اللغة ذكرها الأخصائيون والتربويون من أهمّ هذه المبادئ:

1- أن وظيفة اللغة في الحياة هي التواصل والتفاهم بين الأفراد والجماعات، وهذا يعني أن للغة وظائف في الحياة، بمعنى أن توظف اللغة لخدمة الطلاب والمجتمع.

2- إن اللغة تتطلّب مجموعة قدرات ينبغي توفّرها عند المتعلم، وخاصة في المرحلة الأولى من تعلّمها، وأبرزها ما يرتبط بجهاز النطق، والقدرات السمعية والبصرية؛ ولذلك فمن الضروري

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

حفز هذه القدرات وتعزيزها، وتنميتها كخطوة سابقة لاستقبال اللغة؛ من خلال برامج الاستعداد والتهيئة اللغوية المناسبة، وعدم تجاوز هذه الخطوة إلا بعد التأكد من اكتساب المتعلم القدرات اللازمة.

3- أن اللغة استعملت مسموعة ثم منطوقة ثم مكتوبة، فقد دأب المعلمون على الاهتمام باللغة من خلال مهارة واحدة أو تجزئة المهارات وفصلها عن المهارات الأخرى.

4- ضرورة الاهتمام بالمهارات اللغوية الأساسية، في المراحل التعليمية الأولى، وفي مقدمتها النطق الصحيح للأصوات، والتمييز بين المتشابه منها والمتقارب نطقاً وشكلا؛ ويتم هذا من خلال التركيز على الجانب الصوتي للغة، ثم الانتقال لبقية المهارات مع تقدم السن.

5- ربط اللغة بالمواقف الوظيفية التي يمارسها المتعلم في حياته وفي بيئته؛ من خلال ربط المحتوى التعليمي بالواقع والحياة، كالنعكاس له وصورة مثلة لما يعيشه المتعلم، مع مراعاة المعلّم لهذا الجانب في ممارساته التدريسية، بتقديم أمثلة أو سرد قصص، أو تمثيل مواقف تستند إلى ما يقع تحت عين المتعلم أو سمعه، وبدون تأكيداً على الجانب الوظيفي للغة.

6- إن الهدف الرئيس من تعليم اللغة هو إعداد المتعلم وتأهيله للتعامل مع المجتمع بكلّ ما فيه؛ باكتسابه المهارات اللغوية التواصلية مع الآخرين؛ ولذلك ينبغي الاهتمام بتنمية المهارات الاجتماعية؛ من خلال تركيز المعلم على المداخل والطرائق التفاعلية التواصلية في تعليم اللغة، وبهذا يتم مراعاة الجانب التواصلي للغة (الكتابة والتحدث).

7- الاهتمام بالجوانب النفسية عند المتعلم، وفي مقدمتها الميول نحو اللغة العربية، وتنميتها وصولاً إلى تكوين اتجاهات إيجابية نحوها، وإلى قيمة يتمثّلها المتعلم في ممارساته فتستمر معه طيلة حياته؛ من خلال تنمية إحساسه بأهمية اللغة وقيمتها وجمالها، والتركيز على تذوق

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

معانيها وصورها؛ بأتباع المعلم لاستراتيجيات وطرائق تَتَّخذ من التشويق مدخلاً، ومن إثارة خيال المتعلّم وقدراته التصورية طريقاً.

8- إن المبدأ السابق يرتبط بضرورة تلبية الاحتياجات النفسية لدى المتعلمين، ومراعاة قدراتهم وميولهم؛ من خلال مراعاة المحتوى المقدّم لهم لهذه الجوانب، واتّباع جملة من الممارسات التعليمية القائمة على المشاركة والحوار والتعاون، وإظهار فردية المتعلم وقدراته الذاتية، ومن خلال هذه الممارسات يتم مراعاة الجانب النفسي للغة، والذي لا تقلّ أهميته عن الجوانب المعرفية والمهارية الأخرى.

9- ليس هناك طريقة واحدة حاسمة لتنمية كلّ فنون اللغة أو مهاراتها، وليس هناك طريقة واحدة لتنمية المهارة ذاتها؛ بل على المعلم أن يعي أن التنوع في استخدام الطرائق أجدى وأوفى لتحقيق الأهداف التي ينشدها في تلاميذه؛ فيختار ما يناسب مستواهم، وما يناسب المهارات اللغوية التي يسعى إلى تنميتها لديهم؛ مسترشداً بحسه التربوي، وبخبراته التعليمية، ومواكباً للتطورات التربوية والنفسية في مجال تعليم اللغة.

10- إن اللغة عبارة عن تشكيلة متنوعة من المهارات التي تعمل معاً بصورة تكاملية؛ لذلك ينبغي مراعاة هذا التكامل في تدريسها، وعدم الفصل بين مهاراتها إلا في المراحل المتقدمة، وحين تستدعي الحاجة إلى تنمية مهارات لغوية خاصة مع الحرص على التكامل عند تناول مهارة خاصة بعينها، ويمكن تحقيق هذا النوع من التكامل؛ من خلال إضافة أنشطة لغوية مختلفة، ترتبط بالفنون الأخرى، سواء عند تصميم المحتوى، أو من خلال إثراء المعلم للمحتوى الموجود بمثل هذه الأنشطة، ويتم هذا من خلال التركيز على الجانب التكاملي للغة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ومن خلال العرض السابق يتضح أن المبادئ والأسس التي ذكرت ركزت على أن اللغة ما هي إلا مهارات، وهذه المهارات تكاملية وينبغي عند تدريسها ألا يفصل بينها ولكن تُعلَّم مجتمعة بالطريقة والمنهج التكاملي، وهذا هو الذي يركز عليه الباحث في دراسته الحالية.

التكامل والترابط بين المهارات اللغوية :

اعتمدت أوروبا قديماً على اللغة المكتوبة، وجعلتها هي الأساس في تقويم صحة اللغة، وهي الأساس في التعليم، حيث اتخذت لغة الكتابة الموفرة في الكتب الأدبية والدينية مثلا أعلى يقاس به الصواب والخطأ، وأهملت الجوانب الأخرى – بقية المهارات – فلم تقدم نظرية متكاملة للغة، مما ولّد ردّ فعل لدى بعض علماء اللغة فاعتكفوا على اللغة المنطوقة بحيث لم يرضوا على استمرار هذا الوضع وكان أحد أهم هؤلاء (سوسير) و(بوس) (boas)، وسابير (sapir)، وبلوم فيد (Bloom field)، لكن هذا الاتجاه جعل اللغويين في هذه الفترة يركزون جلّ اهتمامهم على اللغة المنطوقة، وأهملوا اللغة المكتوبة إهمالاً كبيراً فاعتبروا اللغة نظاماً صوتياً بالدرجة الأولى.

وهذا ما جعل العالم اللغوي الكبير تشومسكي (Noam Chomsky)، الذي له الفضل في الثروة اللغوية في نظرياته عن طبيعة اللغة، ومنهج دراستها، وطريقة اكتساب الطفل لها والتي لازالت إلى يومنا هذا مدار للدراسة، والبحث، والتجريب عند معظم علماء اللغة في العالم الغربي بوجه خاص، والعالم بأسره بوجه عام.

وكان أهم ما قام به تشو مسكي في حياته العلمية هو الرجوع إلى المدرسة القديمة التي سادت في القرن السابع عشر وكان الفيلسوف ديكارت من أشهر أعلامها. وهجومه على آراء سنكر واتباعه الذين جعلوا

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اللغة سلوكا وحصروها بوصفها نظاماً صوتياً (اللغة الصوتية) فجاء تشو مسكي ليجمع بين المنطوق والمكتوب (التكامل في اللغة) (خرما، نايف. 1978م).

ومن خلال العرض السابق توصل الباحث إلى أن أروبا لم تعرف التكامل إلا في العصر الحديث بعكس العلماء المسلمين الذين عرفوا هذا التكامل من قديم الزمان حيث اهتم علماء اللغة – المسلمين – القدامى بتقديم اللغة ومهاراتها بشكل متكامل وهذا ما يراه (سمك،1997م) كانت اللغة تُقدّم للمتعلم بوصفها مادة متكاملة مترابطة من خلال نصوص لغوية متكاملة (نصوص القرآن، والسنة والشعر والنثر) تتجمع حولها معالجات لغوية عديدة، من تفسير مفردات النص، وشرح عباراته، وكشف مشتملاته من الصور البلاغية والمسائل النحوية والصرفية إلى ما هنالك من إشارات تاريخية ومواقع جغرافية، وما في النص من مؤشرات عن الحياة الاجتماعية والثقافية لعصر الشاعر والأديب، وما لصاحب النص من مميزات أسلوبية.

وأفاد (الدهماني، 2007م) أنه قد سلك هذا النهج – التكامل بين المهارات وفروع اللغة – في استنطاق النصوص ومعالجتها في صورة مهارات متكاملة سيبويه في الكتاب، والجاحظ في البيان والتبيين، والمبرد في الكامل، وأبو علي القالي في الأمالي، وابن رشيق وقدامة وغيرهم كثير حتى جاء عصر التفريع اللغوي فقسموا مهارات اللغة العربية إلى فروع (المدخل التفريعي) الذي يقوم على تجزيئ الخبرة اللغوية للمتعلمين، واعتبار اللغة مواد متميزة بعضها عن بعض.

وبهذا يؤكد (نايف خرما. 1978م) حيث ذكر أن سيبويه في القرن الثاني الهجري قدم خدمة كبيرة للغاية في كتابة المعروف (بالكتاب) الذي اعتمد ألفه بالطريقة التكاملية فأصبح المرجع للذي أتي بعده من

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

اللغويين حتى أن من تبعه من اللغويين توقفوا عن الاستشهاد باللغة المستخدمة في زمانهم، وجمدوها على ما استشهد به سيبويه.

ومن هنا تأكد لدى الباحث أن الأخذ بهذا الاعتقاد – الطريقة التفريعية – مهد الطريق إلى قطع الصلة بين مهارات اللغة العربية، ومزق أوصالها مع ما تتميز به من اتصال في طبيعتها ابتداء، مما أثر على الطالب وجعل مهارته اللغوية تنمو نمواً ضعيفاً غير متزن، وقد يتقن الطالب في ظل هذا المنهج– التفريعي – مهارة أو مهارتين ويكون ضعيفاً في بقية المهارات فيكون أداؤه ضعيفاً، وإنتاجه المهاري التواصلي أضعف وأقل، وهو ما عده (الناقة وآخرون، 1981م) خطأ حيث أفاد بقوله: ومن هنا نشأ الخطأ التقليدي في اللغة العربية، وهو تعليم اللغة عن طريق الفروع، وعلى أنها غاية في ذاتها، فلقد أسرف المعلمون في تدريس قواعد النحو مثلاً، وحفظها دون مراعاة لمدى أهميتها للمتعلم في إتقان كلّ المهارات، ودون استخدامها استخداماً فعالاً في مواقف لغوية حقيقية.

استمرّ هذا المنهج فترة من الزمن وما زال في بعض المعاهد والمدارس حتى يومنا هذا، إلا أنه ظهر في العصر الحديث اتجاهات حديثة لتطوير تعليم اللغات، وأهم هذه الاتجاهات والتي بدأ التبشير بها منذ بداية القرن العشرين تدريس اللغة على أنها وحدة متكاملة، فليس هناك قواعد وحدها ولا أدب وحده، ولا قراءة منفصلة، ولا كتابة وحدها، وإنما تتكامل هذه الفروع لتكون اللغة، وتعلم كوحدة، حتى تتضح وظائفها اتضاحاً كاملاً، والقاعدة النحوية حين تدرس في موقف لغوي طبيعي مثلاً تؤدي إلى سرعة التعلم، وإلى إدراك المتعلم لوظيفتها، وكما يقول علماء النفس: إن الكلّ أكبر من مجموع أجزائه، وأن الجزء لا يتضح معناه إلا بالنسبة إلى الكلّ وأنه (الجزء) يتضح أكثر حين يرد في مواقف مختلفة، ومواضع متعددة من الكلّ (الناقة، وآخرون، 1981م)، و (الجوهري. فائدة صبري. د.ت).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المهارات وعلاقتها باللغة

استفاد هذا الاتجاه من معطيات اجتماعيات اللغة، التي تؤكد على أن الإلمام بمظاهر الحياة في المجتمع تساعد الطالب على فهم اللغة، واستيعابها سواء ما يتصل باكتساب مهاراتها أو تراكيبها، مع التأكيد على أن يترجم كتاب اللغة كلّ ما هو موجود في بيئة الطالب، وأن يعكس جميع جوانب ثقافة المجتمع، بالإضافة للاستخدامات الاجتماعية للغة، وأن يضع في الاعتبار الأبعاد التاريخية للمجتمع، كما يتمّ التأكيد على بنية المعتقدات، والقيم داخل النصوص اللغوية المقدمة للطلاب. ويلاحظ أن تعليم اللغة بشكل عام يتجه إلى إعداد التلميذ لمواجهة المواقف الاجتماعية، كما يتمّ التركيز في تعليم اللغة على أهمية استخدامها في مواقف الحياة المختلفة، وأن يصبح هذا الاستخدام مهارة تؤدى بدقة وتلقائية. وهناك علاقة قوية بين المهارات وتعليم اللغة، حيث يرى بعض الباحثين أن اللغة أصل، وجذور لكلّ ما يمكن أن نتصوره عن عوامل تكوين المجتمع، والمتمثل بالدين المشترك والإحساس والإدارة والعمل المشترك فلا يمكن تصور دين بلا لغة، فاللغة منهج اتصال يتمثل في فنون أربع هي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، وكلّ مهارة مكملة ومتممة للأخرى مع ما تولية بعض المهارات كمهارة الاستماع عن بقية المهارات لكن كلّ مهارة تخدم الأخرى حتى ينمو الطالب نمواً متزناً (مدكور، 2006م) و (لطفي، 1981م). وأساس هذه النظرة هو الاهتمام بوظيفة تعلم اللغة، ودورها في حياة الفرد، وقد ترتب على هذه النظرة الاهتمام بعملية التواصل نفسها وبجوانبها المكونة لها (الرسالة، والوسيلة، والمرسل والمستقبل) والعزم على تبليغ الرسالة، وما ينبغي أن يكون عليه كلّ جانب من هذه الجوانب، كما ترتب على تلك النظرة أيضاً الاهتمام باستخدام اللغة وممارسة أنشتطها بدلاً من التركيز على حفظ قواعدها، فالمهم هو إتاحة الفرصة للتلاميذ لاستخدام اللغة وظيفياً، واتصالياً، ومهارياً.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومما يزيد من أهمية المهارات وعلاقتها القوية باللغة نتائج بعض الدراسات التي أجريت، وتوصية بعض المؤتمرات حيث أثبتت وأوصت بأهمية استخدام المدخل التكاملي بين المهارات، والذي يعنى بالمهارات اللغوية، والعلاقة بينها والترابط كأساس لإتقان اللغة وتحسين عملية التواصل والاتصال(الخضر، 2009م) و(السبع، 2002م) و (مجاور.1974م).

ومن هذا المنطلق ينادي الخبراء المتخصصون في تعليم اللغة بالعمل على الاهتمام بالمهارات اللغوية من استماع، وتحدث، وقراءة، وكتابة في البرامج اللغوية والمناهج المقدمة للطلاب، ويرون أن تنمية أية مهارة لغوية يعد تنمية للمهارات الأخرى، ومن بين اتجاهات تعليم القراءة والكتابة التركيز على اكتساب اللغة عن طريق الاهتمام بمهاراتها الأربع، الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة حيث تكمّل كلّ من تلك المهارات المهارة الأخرى، واكتساب اللغة في ظل هذا الاتجاه يتحرك من الكلّ إلى الجزء، مع التركيز على اكتساب اللغة في مواقفها الطبيعية.

وقد أكّدت الكثير من الدراسات السابقة في مجال المناهج وطرائق تدريس اللغات المختلفة على أن الاتجاه التكاملي المهاري من الاتجاهات المناسبة لتدريس اللغة بشكل عام، والطلاقة التعبيرية بشكل خاص؛ حيث يعتمد على الاستخدام الوظيفي للغة على أساس من التلاحم، كما يركز على تعليم اللغة من خلال مواقف حياتية اجتماعية، ويهتم بفنون اللغة بشكل متكامل ومتوازن، حيث يأخذ كلّ فن ومهارة حقهما من الرعاية والتدريب، ويعتمد أيضا على النظريات المعرفية في علم النفس، والقواعد التوليدية التحويلية وغير ذلك.

وقد أشارت الأدبيات التربوية إلى عدة عوامل لها عظيم الأثر في سيادة الاتجاه المهاري التواصلي في تعليم اللغات ومنها؛ أن نتائج بعض الأبحاث العلمية قد أثبتت أن محتويات المناهج بعيدة كلّ البعد عن الحياة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الواقعية، ولم تفسر حاجات التلاميذ. ومع تغير واقع التعليم في أوربا، فضلاً عن زيادة التواصل والتداخل بين الدول الأوربية، ظهرت الحاجة الماسة إلى تعليم الصغار والكبار اللغة في ضوء التكامل بين المهارات. ومن أهم سمات المنهج التكاملي المهاري أنه يركز على وظيفية اللغة، وممارستها من خلال فنون أربعة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) في سياق لغوى سليم، مع الأخذ بعين الاعتبار مبدأ التكامل بين هذه المهارات والتفاعل والتواصل مع من حوله فاكتساب اللغة هو شكلٌ من أشكال التفاعل الاجتماعي، فلا يكون تعلم القواعد والأساليب هدفا في حد ذاته ولكن لمعرفة كيف يستطيع الطالب أن يمارس ذلك في حياته اليومية(سوزان وسلينكر،2009م).

مراحل تعليم اللغة وفق التكامل بين المهارات

تختلف مراحل التعليم والتلقي للمتلقي من مرحلة إلى أخرى، وعلى إثر هذا الاختلاف تنوعت مناهج اللغة العربية وأساليبها وطرق تدريسها، فما يقدَّم للمراحل الأولى يختلف عما يقدم للمراحل المتقدمة، كماً ونوعاً؛ لأن اكتساب اللغة يحتاج إلى هذا الاختلاف والتسلسل، ويستلزم توفر مجموعة من القدرات اللازمة لاستقبال المهارات اللغوية من قبل المتعلمين، بدءً بمرحلة التهيئة اللغوية، وانتهاء بأعلى مراحل التعليم التي قد يصل إليها الطالب (عيد، د.ت. 1973م). ولهذا يرى الباحث أن التلقي والتعلم يختلف لأصحاب اللغة الأم عن غيرهم من الناطقين بغيرها يختلف بالمنهج، والطرق، والوسائل، والأنشطة، والتدريبات. علماً بأن لكلّ مرحلة مهارات تنبثق عن احتياجات الطالب فيها وتحتاج إلى قدرات ومهارات خاصة منه في استقبالها والتعامل معها، كقاعدة ينطلق منها في اكتساب مهارات المرحلة اللاحقة، وقد جمع الباحث هذه المراحل ووجد البعض أسهب فيها وعددها لأكثر من مرحلة، ووجد أن البعض حصرها في خمس مراحل وهي: استقبال، وإدراك، واستيعاب، وإظهار، وأخيرا إتقان اللغة،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وتتحدّد القدرات والمهارات استنادا إلى هذه المراحل وسنذكرها بقليل من التفصيل: (البصيص. 2011).

1- مرحلة استقبال اللغة: وهي من بداية التعلم والتلقي إلى مرحلة الإدراك والتمييز ويندرج تحت هذه المرحلة: (السماع، والرؤية، والإحساس).

2- مرحلة إدراك اللغة: تكون بعد الانتهاء من مرحلة الاستقبال ينتقل الطالب إلى مرحلة إدراك، ويندرج تحت هذا المرحلة: (الوعي، والتفسير).

3- مرحلة استيعاب اللغة: وتتكون هذه المرحلة للطالب بعد المرور بالمرحلتين السابقتين بإتقان ويندرج تحت هذه المرحلة:(التعرّف، والفهم، والتفكير، والصياغة).

4- مرحلة إظهار اللغة: وهي المرحلة التي يتفاعل فيها الطالب مع من حوله، ويستطيع إيصال رسالته إلى الآخرين ويندرج تحت هذه المرحلة: (استيعاب الرسالة، وتكوين الصوت، والنطق).

5- مرحلة إتقان اللغة والتفاعل: وهي المرحلة التي يُظهر فيها الطالب مهاراته اللغوية بوضوح وإتقان، والاتصال والتواصل مع غيره بكل وضوح فيفهم الرسالة الموجهة إليه بوضوح ويوصل الرسالة منه لغيره بوضوح تام ويندرج تحت هذه المرحلة(الاتصال، والتفاعل، والإتقان).

ومن خلال العرض السابق نجد أن اللغة مهارات مركبة وتحتاج إلى مراحل بنائية ضرورية؛ لتكوينها وامتلاك الطالب لمهاراتها المتشعبة والمتنامية، الأمر الذي يستدعي من المعلمين، والمهتمين، والمتخصصين بتعليمها إلى تضافر الجهود، وتوفير الوسائل اللازمة والإمكانات المتاحة؛ لإكسابها للطلاب بصورة صحيحة، والخروج من الأسلوب الكلاسيكي القديم، والانفتاح على كلّ ما هو جديد من الطرق والوسائل والأساليب، والمناهج، والنظريات التي يمكن الاستفادة منها في تعليم اللغة، وقبل هذا وذاك إدراك القائمين عليها لمفهومها وطبيعتها، ومكوناتها، ومهاراتها، والوعي بأهميتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المهارات اللغوية وعلاقتها ببعضها

سبقت الإشارة إلى أن فنون اللغة ومهاراتها أربع مهارات هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة والمهارة عموماً هي" قدرة أو أداء أو نشاط"، يتطلّب خصائص وشروطاً معينة تميّزه عن غيرها من السلوكيات الأخرى، وهي نامية متطورة، وتسعى إلى تحقيق هدف ما، أو تنفيذ مهمة معينة بسرعة ودّقة وإتقان، وتنمو بصورة تدريجية من البسيطة إلى المركّبة؛ من خلال التدريب والمران والممارسة (البصيص. 2011م).

ويؤكد الخبراء المختصون في تعليم اللغة على تكامل مهارات اللغة وعدم الفصل بينها، وإبراز وحدتها، والاستفادة من علاقة كلّ مهاراتها وارتباطها ببعضها، وتوظيف ما اكتسبه المتعلم على اختلاف المراحل التعليمية –في تنمية مهاراته اللغوية الأخرى؛ وصولاً إلى تحقيق الغاية المنشودة من تعليمها، وهي استخدام اللغة بفاعلية قراءة وكتابة، واستماعاً وتحدّثاً. ولما كانت اللغة متكاملة مهارياً، فإن مهاراتها مترابطة متداخلة، وقد تكون مشتركة في كثير من الأحيان، ترتبط فيما بينها بعلاقة تأثر وتأثير متبادل، فلا تحدُّث دون استماع، ولا قراءة دون استماع أو تحدُّث أو كتابة، ولا كتابة دون قراءة أو استماع أو تحدُّث (فارس، عزت وآخرون. 2007م). والشكل رقم (4) التالي يوضح المهارات اللغوية والارتباط والعلاقة بينها وأبعاد هذه العلاقة:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكل رقم (4) (من تصميم الباحث) العلاقة بين المهارات اللغوية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من خلال الشكل رقم (4) السابق الذي يبين فنون اللغة العربية ومهاراتها والعلاقة التفاعلية بينها يُلاحظ أن المهارات اللغوية مرتبطة بعضها ببعض، ويرتبط بمهارات الأداء اللغوي، تبعا لطبيعة الرسالة اللغوية والعناصر المتصلة بها من حيث التلقي والإنتاج، فاللغة إما شفوية أو كتابية وحين تكون شفوية (منطوقة) تكون العلاقة بين التحدث والاستماع علاقة تفاعلية تبادلية قائمة على التأثر والتأثير، والنقص في أحديهما، أو في كليّهما سيشوه الرسالة اللغوية، ويقلل فهمها واستيعابها، ويفقدها وظيفتها، ويظهر أيضا العلاقة بين مهارتي القراءة والكتابة وتأثر أحدهما بالأخرى وكذلك يبين العلاقة القوية والمترابطة بين المهارات المرتبطة واستفادة كلّ مهارة في تنمية المهارة الأخرى وتأثرها بها سلباً أو إيجاباً مما يفرض علينا الاهتمام بالتكامل المهاري؛ لأن الخلل في أحداهما سيؤدي إلى فشل التواصل اللغوي وفشل الاتصال بالكلية وإلى فقدان اللغة وظيفتها التي وجدت من أجلها.

التكامل المهاري يتفق مع أهداف تعليم اللغة العربية ويحققها

للتكامل فوائد كثيرة سواء كان نمط التكامل بين فروع المادة كالنحو، والصرف، والقراءة، والتعبير، والنصوص الأدبية أم بين المهارات اللغوية فهو يحقق الأهداف الخاصة والعامة للغة العربية فإذا كانت أهداف اللغة العربية العامة تنطلق من مبادئ تعليمها بوصفها لغة ترتبط بالحياة والواقع الاجتماعي والثقافي، والديني ويتفرع عنها أهداف خاصة بكلّ مهارة من مهاراتها، قراءة، وكتابة، وتحدثاً، واستماعاً، بما تشتمل عليه هذه المهارة أو تلك من مهارات فرعية خاصة فإن التكامل مما هو إلا المحقق لهذه الأهداف؛ لارتباطه بالواقع التعليمي، والحاجة التي يفتقدها الطالب.

ويتفق الباحث مع غيره من المتخصصين باللغة أن الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية جاءت متوافقة مع ما يحققه التكامل المهاري فهدف التعليم بهذا المنهج هو تحقيق الأهداف التي جاءت بها أهداف

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

تعليم اللغة العربية ومكمل لها، فأهداف اللغة العربية شاملة لجوانبها ومهاراتها الأدبية واللغوية والحيوية؛ بما يحقق التكامل بين فروعها، وبما يناسب المرحلة التعليمية المستهدفة، ويمكن أن يحقق تعليم اللغة العربية أهدافاً عامة كثيرة تتوافق مع المناهج الحديثة ومن أهمها المنهج التكاملي حيث يحققها بأسهل الطرق، وأقل التكاليف، وتصل بالمتعلم وترتقي به إلى أعلى درجة من الإتقان في الاتصال والتواصل.

وأهداف اللغة في مراحل التعليم المختلفة ليست محصورة في دائرة المعلومات والمعرفة فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشمل المهارات الخاصة، والاستعدادات، والميول، والعادات، والمثل، والسلوك، والتغير في الشخصية، وينبغي ان ينظم تعليم اللغة العربية كي ينمي عديداً من القدرات المختلفة المرتبطة باللغة وفنونها المختلفة، فلا بدّ ان يكون هناك قائمة بالمهارات اللغوية والقدرات التي يراد تقيمها ولا يكون ذلك إلا بمنهج متكامل يشمل كل ما سبق (عطية عبد القادر أحمد. 2000م).

كما يقوم تعليم اللغة على التدرج في تنمية مهاراتها على امتداد المراحل التعليمية؛ ليصل المتعّلم بعدها إلى مستوى لغوي، يمكّنه من استخدام هذه اللغة استخداما ناجحاً في الاتصال بالآخرين، وتمكُّنه من هذه المهارات ولهذا فهناك أهداف كثيرة لتعليم اللغة العربية تتفق مع المداخل الحديثة لتعليم اللغة، معرفية، ومهارية، ووجدانية ونفسية لإتقان مهاراتها، قراءة وكتابة، وتحدثاً واستماعاً، لقد جاءت الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية، شاملة لجوانبها ومهاراتها الأدبية واللغوية والحيوية، بما يحقق التكامل بين فروعها، وبما يحقق التواصل والاتصال وإتقانهما لوضوح الرسالة وسيستعرض الباحث أهداف تعليم اللغة العربية حتى نرى أن المنهج التكاملي ما جاء إلا معززا ومحققا لها، ومن أبرز هذه الأهداف ما يأتي: ((البصيص. 2011م)

1- أن تسهم اللغة العربية في تحقيق النمو المتكامل للمتعلم، فكرياً ومهارياً ووجدانياً مع إكسابه الميول والاتجاهات والقيم السليمة والإيجابية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2- تمكين المتعلم من المهارات اللغوية الأساسية، من الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، فضلا عن مهارات أخرى، كمهارة التذوق الأدبي.

3- تنمية القدرة لدى المتعلم على التحدث باللغة العربية الفصحى ما أمكن.

4- إلمام المتعلم بأنماط التعبير الوظيفي والإبداعي، ومجالات استخدامهما.

5- إكساب الطالب القدرة اللغوية، وتمكينه من السيطرة عليها واستخدامها في المجالات الحيوية، في تعبيره وتواصله بسهولة ويسر.

6- تزويد المتعلم بالمادة اللغوية والمفاهيم الفكرية، والمعارف النحوية والصرفية والدلالية؛ بحيث يتمكن بها من فهم واستيعاب النصوص، وتطبيقها على أساليب التحدث والكتابة.

7- إثراء حصيلة المتعلّم اللغوية بالمفردات والتراكيب، وتقنيات التعبير، والمصطلحات الخاصة بحقول المعرفة المتنوعة.

8- تمكين المتعلمين من التعبير الواضح عن آرائهم وأفكارهم ومشاعرهم بلغة صحيحة، وبطلاقة ويسر، سواء في التعبير الشفوي أو الكتابي.

9- تزويد الطالب بالقيم والاتجاهات الإيجابية؛ بحيث يعتمد على حصيلته منها في بناء ثقافته الأصلية، إلى جانب ما يعتمد عليه من الثقافة المعاصرة، والثقافة الإنسانية.

10- تنمية اعتزاز المتعلم باللغة العربية، والرغبة في تعلمها، وتحصيل علومها؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الفكر، والحضارة، والأدب، والتي أثبتت قدرتها على مواكبة متطلبات الحياة وتطوراتها على مرِّ العصور. يضاف إلى هذه الأهداف أهداف عامة أخرى، يمكن تحقيقها من تدريس اللغة العربية، مثل :زيادة الخبرة والثروة اللغوية للمتعلمين، وإكسابهم القدرة على المقارنة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وإصدار الأحكام، وتنمية ميولهم إلى المطالعة الحرة، والمناقشة والحوار، وكتابة الرسائل الرسمية، وغير الرسمية، وكتابة القصة، وسماع اللغة من التلفاز، والراديو وغيرها.

وعند التأمل في الأهداف التي ذكرها التربويون والمتخصصون في مجال المناهج والتربية والتعليم، تنطبق وتتفق مع المناهج الحديثة، بل يرى الباحث أنها جاءت – المناهج الحديثة – لتطبيق هذه الأهداف، ولإنقاذ اللغة العربية من الاندثار، ومن ضمن هذه المناهج وأهمها المنهج التكاملي؛ حيث يهتم بتكامل المهارات وإتقانها والتي تقوم العملية التعليمية لتحقيقها، وكذلك تحقيق الإتقان في التواصل والاتصال مع الآخرين.

طرق اكتساب المهارات بشكل فعال

هناك طرق ووسائل تساعد على إتقان المهارات اللغوية، لأن المهارات عموماً هي قدرة أو أداء أو نشاط كما ذكرنا سابقاً ويتطلّب خصائص وشروطاً معينة تميزه عن غيره من السلوكيات الأخرى الملاحظة، وهي – المهارات – نامية ومتطورة، وتسعى إلى تحقيق هدف ما أو تنفيذ مهمة معينة بسرعة ودقّة وإتقان، وتنمو بصورة تدريجية من البسيطة إلى المركبة، ومن خلال التدريب والمران والممارسة، ولهذا فإن اكتساب المهارة بشكل سليم، (عوض،2000م) و (البصيص، 2011م) و (مصطفى، 2007م) و (نصر و حمادي. 1995م) يحتاج إلى:

1- معرفة نظرية :وتشتمل على الأسس النظرية، التي يجب أن يعرفها المتعلم والتي يقاس عليها النجاح في الأداء.

2- تدريب عملي :حيث لا يمكن اكتساب المهارة إذا لم يتدرب المتعلم عليها، ويجب أن يمتد التدريب حتى تكتسب المهارة بالمستوى المطلوب للمرحلة التعليمية، وعلى هذا يتوّقف طول أو قصر مدة تنفيذ البرنامج التعليمي لاكتساب المهارات اللغوية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

3- الممارسة والتكرار: وهذا ما أكده علماء اللغة العربية قديماً، فقد أكد كثير من علماء اللغة على أهمية التكرار والممارسة في تكوين الملكات، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، وزيادتها فتكون ملكة فتكون صفة راسخة.

4- تسخير كلّ ما هو جديد من الوسائل الحديثة: وسائل التكنولوجيا كجهاز العرض والتلفاز والفيديو وشبكة التواصل الاجتماعي والشبكة العنكبوتية (الانترنت).

5- تتبع الوسائل الحديثة والجديدة والطرق والأساليب من قبل المتخصصين والمعلمين للاستفادة منها في ميدان تعليم اللغة، وإتقان مهاراتها.

6- الترابط الوثيق بين المهارات: فلا بد من الربط بينها، وجعل كلّ مهارة مكملة للأخرى ومتممة لها ومستفيدة منها بأسلوب تكاملي.

7- تكامل المهارات والفنون: داخل المناهج لتزويد المتعلم بمخرجات فعالة في التعليم اللغوي.

8- التطبيق المتوازن للمهارات: من قبل المعلمين والتركيز على التوازن، ولا يسمح لمهارة أن تنمو على حساب أخرى، بل توجه العناية إلى المهارات جميعها بشكل متكامل ومتآزر.

ومن وجهة نظر الباحث أنه لا نجاح للعملية التعليمية للغة العربية في معاهدنا ومدارسنا ما لم تتخذ هذه المدارس المنهج التكاملي بين الفروع والمهارات اللغوية متبعة لها يتبع ذلك التدريب والتطبيق المستمر، والتكرار والممارسة من قبل الطلاب، مع الإشراف عليها من قبل معلمين متخصصين في تعليم اللغة العربية، والاستفادة من كلّ جديد من الوسائل الحديثة والطرق وإلا سيظل التعليم يراوح مكانه، بل سيكون إلى الأسوأ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

شروط النجاح في اكتساب المهارات:

تتبع الباحث مجموعة من الشروط التي يجب توافرها في العملية التعليمية ليتمكن الطالب من اكتساب المهارات بنجاح (مصطفى، 2007م) وهي:

1- يجب أن يعرف الطالب المهارات التي يسعى لاكتسابها.

2- يجب أن نساعد الطالب على فهم الخطوات اللازمة التي تساعده في اكتساب المهارة والقيام بالمهمة بنجاح.

3- يجب تزويد المهارات بالتدريبات والأنشطة.

4- لتحقيق ثبات المهارة يجب التكرار؛ لأن اللغة اكتساب عادات.

5- يجب أن تكون خصائص التدريبات وأنواعها متوافقة مع الشروط اللازمة لممارسة المهارة.

6- يجب أن تكون التدريبات متفقة ومتوافقة مع حاجات المتعلم أو مثيرة له على الأقل؛ لتحفزه على الممارسة.

7- يجب المزج بين النظرية المعرفية والتجريبية في خطوات التنفيذ؛ لنصل إلى المطلوب.

ثانيا: مهارة الكتابة وتدريسها:

الكتابة نشاط إنساني اخترعه الإنسان بوصفه وسيله من وسائل الاتصال اللغوي المهمة وتعتبر "الكتابة نشاطاً إنسانياً وعملية عقلية منظمة من خلال عملية متسلسلة في البناء، وهذه العمليات ست هي: التخطيط الكتابي، والمسودة، ورد فعل القارئ، وتنقيح الكتابة، وتقييمها، والكتابة النهائية" (عبد الجواد، محمد حسن.2009م.).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والمتأمل للكتابة كفن ومهارة يجد أنها مرت بمراحل حيث بدأ التواصل اللغوي لبني الإنسان بالإشارات أو التعبير الشفوي؛ حيث كان التركيز في القرون الماضية على اللغة المنطوقة على اعتبار أنها الأساس وهو ما ولّد ردت فعل ضد هذا الشكل من اشكال اللغة خلال القرن الحالي، وأعظم ما قدمه علماء اللغة المحدثون هو توضيحهم للعلاقة بين المظهرين المنطوق والمكتوب من اللغة، بحيث لا يفصلون أو يفضّلون واحدة على الأخرى (فرماني، نايف. 1978م).

مراحل تطوير الكتابة:

مرت الكتابة بمراحل متعددة وأخذت تتطور عبر حقب التاريخ، وهذه المراحل ذكرها (عبد الجواد، محمد حسن. 2009م)، وهي:

1- الاتصال الشفهي (الإنسان ما قبل التاريخ Prehistoric human).

2- النقش على الحجارة داخل الكهوف (عام 4000 ق م).

3- استخدام جلد الحيوانات Parchment (عام 190 ق م).

4- إنشاء المكتبات (الإغريق، عام 40 ق م).

5- اختراع ورق الكتابة (الصينيون، عام 105 م).

6- اختراع ورق الطباعة المتحركة (الصينيون، عام 1100م).

7- اختراع آلة الطباعة (جوتنبرج، عام 1455م).

8- طبع آلاف النسخ من مئات الكتب Incunabula (1500م).

9- ظهور أول مجلة علمية (1665م).

10- بدء استخدام طريقة الMethodology في كتابة البحوث (لويس باستير، منتصف القرن 19).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

11- ظهور أول شكلّ للكتابة العلمية الحديثة IMRAD (قبل مائة عام).

وقد توصل لها الإنسان حين شعر بعجزه عن تذكر الأحداث التي مرت به في الماضي، فعمل على تسجيلها في صورة ثابتة، حيث يمكن الرجوع إليها. وهذا يؤكد أن اللغة نشأت منطوقة أولاً، ثم جاءت الكتابة تمثل مرحلة تالية في استخدام اللغة (محجوب، عباس وعلي عبد النبي محمد.1995م).

ويرى الباحث أن الكتابة العربية بالنسبة للغة العربية بمثابة الركن المهم في بناء اللغة حيث إن الكتابة هي اللغة ذاتها (اللغة المكتوبة)، "أما" في عرف الأدباء إنشاء النثر كما أن النثر يقال لإنشاء النظم" (الجرجاوي، 2012م). وهي مرتبطة بفنون اللغة جميعها، ارتباطاً أساسه خدمة النص المكتوب (المنتج)، الذي تصب فيه مختلف المهارات اللغوية كقاعدة لهذا الإنتاج ومصدراً له، فالكتابة والتحدث مهارة إنتاج وإرسال، ومهارة القراءة والاستماع مهارة تلقي واستقبال، وكلّ المهارات متكاملة عند التعليم يستفيد منها الطالب حيث إنها تمثل اللغة ككلّ، فمهارة التحدث والقراءة والاستماع مجتمعة تؤثر إيجاباً في تنمية مهارات الكتابة العربية ويمكن التعبير عنها من خلال الشكل رقم (5) الآتي :

الشكل رقم (5) (من تصميم الباحث) العلاقة بين الكتابة ومهارات اللغة الاخرى

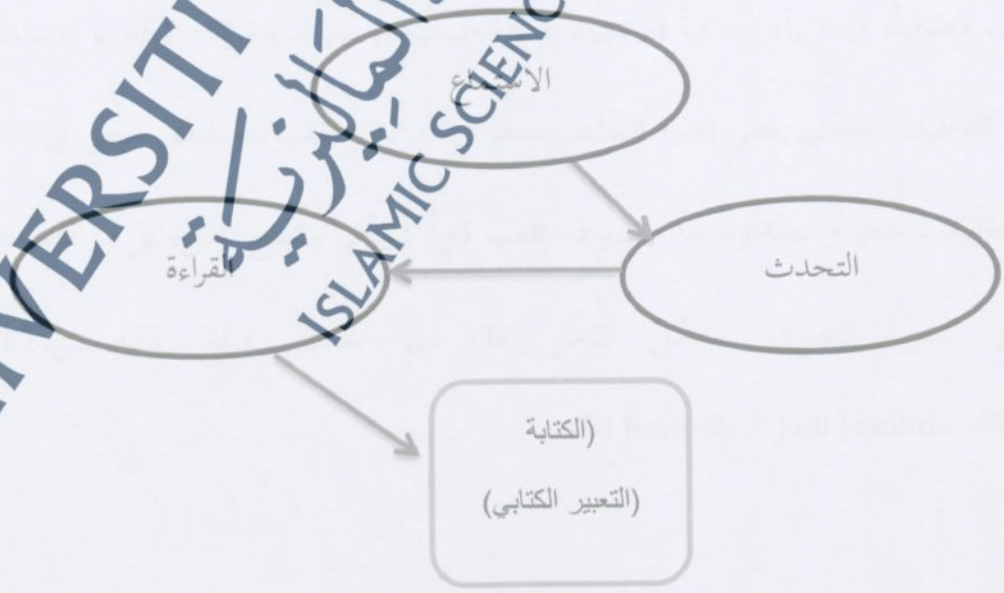

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

من خلال الشكل السابق رقم (5) يتضح أن المهارات اللغوية المتمثلة بالاستماع والتحدث والقراءة تعمل كلّها على إكساب الطالب مهارات الكتابة وتنميتها، بل من المفترض أن يدرك الطالب الذي يتعلم اللغة ادراكاً تاماً أن الكلمات والتراكيب التي يتعلمها تعتبر وسائل مهمة للتعبير عما في نفسه ومشاعره فلا جدوى منها إذا لم تطبق كمهارات نطقاً وكتابةً على نحو متواصل ليتمكن منها، فالمهارات مهمة جداً في تنمية الكسب اللغوي وتطويره، وعلى المعلم انتهاج أسلوب الإثارات الحيوية للغة أو وسائل لتنمية المهارات اللغوية بشكل عام ومهارة الكتابة بشكل خاص، ويمكن أن يختار المعلم لطلبته موضوعات معينة ليكتبوا عنها أو يقدموا تقارير عنها، أو ملخصات ، وقد يتركز ذلك في أن يختيار المعلم لكلّ طالب ما يناسب توجهه وميوله وقدراته. أو يعودهم على كتابة ما يشاهدونه خارج المدرسة، ويشجعهم على كتابة المذكرات الخاصة بالحياة اليومية (خرما، نايف. 1978م).

ومن وجهة نظر الباحث أن أهم هذه المهارات مهارة التعبير حيث إن التعبير الكتابي بوصفة تعبيراً لغوياً مضبوطاً لا بدّ أن يرتبط بجملة من القواعد الناظمة له، ويقتضي من الكاتب أن يكون على دراية جيدة بهذه القواعد، ليس على الصعيد المعرفي فحسب، وإنما على الصعيد الوظيفي، فيوظف هذه القواعد نحوياً، وصرفياً، وإملائياً، وبلاغياً في تعبيره بصورة صحيحة، مع ضرورة إلمام الكاتب بعلم الدلالة المرتبط بهذا التوظيف، والذي يعطي تعبيره اتساعاً وعمقاً في القراءة والتفسير، وبشكل خاص في مجالات الكتابة الإبداعية كالشعر والقصة وغيرها. فالقواعد تلعب دوراً كبيراً في وضوح المعنى، بل في صحته ايضاً، فقد يتغير المعنى التعبيري بشكل كامل ما بين نصب ورفع (البصيص، 2011م) و (Ed Jewinski & Judi Jewinski 1990).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أهمية الكتابة

للكتابة قدر جليل وشأن رفيع، فالله تعالى نسب تعليمها إليه، وامتن على الإنسان بهذا الكرم والفضل. قال تعالى: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (القرآن. العلق.96: 3-5). وامتن الله على ملائكته وشرفهم؛ بأن وصفهم بالكرام الحفظة الكاتبين فقال تعالى: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ كِرَاماً كَاتِبِيْنَ) (القرآن. الانفطار. 82: 10-11) وأقسم الله بالقلم وهو أداة الكتابة فقال: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُوْنَ) (القرآن. القلم.68: 1-2). ولأهميتها ندب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تعلمها فقال: (قيدوا العلم بالكتاب) (الطبراني المعجم الكبير) وورد عنه أنه اشترط على الأسرى من المشركين في بدر أن يُعلِّموا المسلمين الكتابة حتى يطلق سراحهم (جاسم، علي جاسم.2012م).

تتمثل أهمية الكتابة في أنها عنصر مهم من عناصر الاتصال اللغوي. وهي تصل الفرد بماضيه، وتبلور حاضره، وترسم مستقبله. ولقد تجلت أهميتها في عصرنا الحاضر حتى قيل: "إننا نعيش في عصر الكلمة المكتوبة"(محجوب، عباس وعلي عبد النبي حميد.1995م).

الكتابة وعاء تحفظ فيه المعارف والعلوم ولولا الكتابة لكانت حياة الإنسان حياة بدائية ومتخلفة ولذلك فهي تمثل أهمية كبيرة منها:

1- الكتابة وعاء لحفظ التراث العالمي على مرّ الأيام والأعوام، يعود إليها الإنسان وقت الحاجة فيتعرف من خلالها على الحضارات القديمة والتراث.

2- الكتابة وسيلة لحفظ المعرفة الإنسانية، ففي صفحات الكتب كم زاخر من الكتابات يعود إليها المعلمون والدارسون والباحثون.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

3- الكتابة إحدى وسائل الاتصال المهمة بين الناس، فبها يستطيع الفرد التعبير على ما يجول بخاطره ومشاعره وأفكاره، ويستطيع الوقوف على أفكار الآخرين ومشاعرهم.

4- الكتابة العربية من الفنون العظيمة، التي اجتهد الفنانون المسلمون من إظهاره، فزينوا بكتاباتهم جدران المساجد والقصور والمداخل، بما حباهم الله من آيات قرآنية وأحاديث شريفة، فظهرت عدة خطوط تفننوا بها عند الكتابة.

5- للكتابة دور مهمّ وفعّال في عملية التربية والتعليم، فلا تعلم دون كتابة، والمهارات مرتبطة ولولا الكتابة لما تعلم الطالب القراءة (عبد الجواد، محمد حسن.2009م).

إذاً فالكتابة تمثل العمود الفقري بين المهارات من جهة حفظ التراث ونشر المعرفة وتبادل الخبرات التعليمية والتربوية، ووسيلة مهمة للتعليم، فبها يتم تعليم الطلاب وعن طريقها يتقن الطالب القراءة، وبقية المهارات.

واللغة الكتابية تتطلب في حد ذاتها جهدا ذهنيا أكثر قد لا تتطلبه لغة الكلام فهي (الكتابة) تفرض على الكاتب أسلوبا لغوياً خاصا بعكس المهارات الأخرى فالقراءة ما هي إلا تطبيق للغة مكتوبة والاستماع لا يكون إلا تطبيقا للغة مكتوبة أو منطوقة والتحدث لا يكون إلا تطبيقا للغة مكتوبة أو منطوقة، والكلمة المكتوبة هي الفصحى بعكس المنطوقة قد تكون العامية أو غيرها، والكلام المكتوب يحتاج إلى التنقيح والمراجعة قبل نشره بعكس الكلام المنطوق والمقروء (الخفي، مصطفى.1981).

وذهب البعض إلى أن اتقان وتحسين المهارات اللغوية وخاصة مهارة القراءة والكتابة والترجمة والتحليل النحوي اذا اعتمد على فصحى التراث فهو مناسب وفصحى التراث هي نصوص يتم من خلال

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

النصوص المقدمة والتركيز على تعليم المهارات اللغوية بالطريقة التكاملية وعدم الفصل بينها. (ليونغ، أون يين 2012م)

أثر الكتابة في تنمية اللغة

إن ممارسة المهارات يزيد من تنميتها، وخاصة مهارة الكتابة التي تختلف في الوضع عند ممارستها، ففيها لا يوجد طرف آخر يفرض إرادته في الإسراع بتغير الموقف أو تحويل الفكرة وصرف الذهن عما يشغل الفكر كما في مهارتي الكلام والقراءة، وإنما هناك طرف واحد يتحكم في زمن التخاطب وموضوع التفكير وزمن الإنتاج. وهذا يمكن للفرد أن يطلق العنان لفكره وخياله فيستدعي ويعوض ويتذكر ويرتب ويغير في لحظات من التأمل أو التخيل أو الكشف ومن هنا تكون الفرصة أكبر عند ممارسة الكتابة، ولا شك أن لهذه الفرصة أثرها في نمو الطلاقة اللغوية. وهذا ما جعل(خرما، نايف.1978م) يؤكد أنه في أثناء ممارسة الكتابة يتسع الوقت للتأمل والبحث في الذاكرة ويزداد الالحاح عليها من أجل الحصول على ما يتناسب مع المعنى أو الفكرة المراد التعبير عليها من الرصيد اللغوي المختزن أو يستدعي ذلك للبحث والتأمل في المعاجم لينتقي أجمل وأعمق وأجلى وأرق ألفاظاً، ولا شك أن هذا ينتج لكثير من العناصر اللغوية المحشية في طيات الذاكرة بأن تطفح وتطفو على سطح الذاكرة وتستجمع، فالممارسة الكتابية يمكن أن تعمل على انتشال طوائف من المفردات اللغوية من أعماق الذاكرة، وبعثها إلى الحياة من جديد، أو العمل على إنعاشها وإبقائها جاهزة للاستخدام. وخلاصة القول: إن الكتابة تحافظ على اللغة وتثري الجانب المعلوماتي في العقل من خلال التذكر والتأمل والبحث، خاصة للناطقين بغير العربية الذي يعيش في بيئته الأصلية بلده الأم ولا يجد من يساعده على ممارسة اللغة وتطبيقها عملياً فينسى كثير من المفردات وتتلاشى شيئاً فشيئاً حتى تكاد تنتهي، ولا سبيل لإرجاعها إلا أن يمارس القراءة والكتابة،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والكتابة أهمها لأنه يستعمل كلّ حواسه العقلية والبصرية والحسية، حيث إن متغيرات الكتابة تبقى مرهونة بالممارسة والتكرار. (Bromley, K. 1993). (Greenberg, K., Wiener, H., & Donovan, R. 1986) وقد لمس الباحث هذا الأمر من خلال التقائه ببعض الطلاب الناطقين بغير العربية في إندونيسيا فهم يشكون من تلاشي اللغة ونسيانها ويجدون صعوبة عند ممارستها، ويتساءلون عن الحلول لهذه المشكلة.

مفهوم الكتابة والتعبير الكتابي:

لم يعد ينظر إلى الكتابة على أنها مجرد معرفة نقش الحروف على الورق، ولكنها أصبحت عملية معقدة ومتعددة الجوانب، تتمثل في إعادة ترميز للغة المنطوقة، في شكلٍ خطي على الورق؛ من خلال أشكال ترتبط ببعضها بعضاً، وفق نظام محروف اصطلح عليه أهل اللغة، وحين تذكر الكتابة فإنما يقصد بها "التعبير"، ولكنه تعبير تحريري لا شفاهية فيه، ولعل ما يميز التعبير الكتابي عن الشفوي هو ارتباط هذا أو ذاك بأحد فنون اللغة الأخرى، ويعرف التعبير الكتابي عموماً بأنه استخدام الرموز الكتابية في صوغ ما يجول في الخاطر من أفكار، ومشاعر وأحاسيس وانفعالات، والكتابة وسيلة للاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان، ممن تفصله عنه المسافات الزمانية أو المكانية، ومن صور هذه المهارة (عاشور، راتب قاسم؛ والحوامدة، محمد فؤاد. 2009م):

- كتابة الأخبار السياسية، الرياضية، الاجتماعية.
- التعبير الكتابي عن صور جمعها المعلم أو الطلاب.
- كتابة الرسائل و البرقيات في موضوعات مختلفة.
- كتابة الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية.

وهكذا فالكتابة هي التعبير التحريري، الذي يشمل مهارات تتصل بعناصر ثلاثة، وهي:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- الانفعال بموضوع أو قضية ما والرغبة في التعبير عنها.

- تكوين الفكر أو إبداعها.

- صياغة الموضوع أو القضية من خلال تجربة لفظية موحية، وكتابتها على الصفحة البيضاء بطريقة سليمة، ومنظمة، وجميلة.

ومما سبق يمكن تحديد مهارة الكتابة إجرائياً بأنها: اكتساب المتعلم القدرة على التعبير فكره وعواطفه تعبيراً واضحاً يعتمد على سلامة الكتابة من حيث: المحتوى أو المضمون، واللغة أو الأسلوب، والشكل أو التنظيم، ويمكن قياس هذه المهارة أو القدرة من خلال اختبار الأداء الكتابي المعد لهذا الغرض (البصيص، 2011م و Faigley, Cherry, Jolliffe, Skinner, 1985).

ومن وجهة نظر الباحث يمكن تحديدها بالقدرة على الكتابة الإبداعية أو الوظيفية بأسلوب علمي ومنطقي مع حسن التركيب والتسلسل والترابط، وصحتها نحوياً وصرفياً وإملائياً، ومراعاة التذوق الأدبي.

مهارات الكاتبة العامة:

تعد تنمية مهارات الكتابة الأساسية مطلباً تعليمياً مهماً لدى جميع المتعلمين، وفي المراحل الأولى على وجه الخصوص، لأن إهمالها أو الضعف فيها سوف يستمر مع المتعلم في المراحل المتقدمة، فيكون له الأثر السلبي في نفس الطالب في مراحل التلقي المعرفي ومراحل الجانب العملي؛ ولأنها مهارة بنائية تُكسب على نحو تدريجي، وربما تكون من مظاهر ضعف الأداء الكتابي- التي نراها اليوم لدى تلاميذنا وطلابنا، وحتى في المراحل المتقدمة من التعليم- تعود إلى نقص الاهتمام بتمكين المتعلم من أساسيات الكتابة، أو عدم التركيز عليها على نحو تفصيلي وبتدرج منطقي، أو بضعف الممارسة والتطبيق العملي والتدريب

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

- الانفعال بموضوع أو قضية ما والرغبة في التعبير عنها.

- تكوين الفكر أو إبداعها.

- صياغة الموضوع أو القضية من خلال تجربة لفظية موحية، وكتابتها على الصفحة البيضاء بطريقة سليمة، ومنظمة، وجميلة.

ومما سبق يمكن تحديد مهارة الكتابة إجرائياً بأنها: اكتساب المتعلم القدرة على التعبير فكره وعواطفه تعبيراً واضحاً يعتمد على سلامة الكتابة من حيث: المحتوى أو المضمون، واللغة أو الأسلوب، والشكل أو التنظيم، ويمكن قياس هذه المهارة أو القدرة من خلال اختبار الأداء الكتابي المعد لهذا الغرض (البصيص، 2011م و Faigley, Cherry, Jolliffe, Skinner, 1985).

ومن وجهة نظر الباحث يمكن تحديدها بالقدرة على الكتابة الإبداعية أو الوظيفية بأسلوب علمي ومنطقي مع حسن التركيب والتسلسل والترابط، وصحتها نحوياً وصرفياً وإملائياً، ومراعاة التذوق الأدبي.

مهارات الكاتبة العامة:

تعد تنمية مهارات الكتابة الأساسية مطلباً تعليمياً مهماً لدى جميع المتعلمين، وفي المراحل الأولى على وجه الخصوص، لأن إهمالها أو الضعف فيها سوف يستمر مع المتعلم في المراحل المتقدمة، فيكون له الأثر السلبي في نفس الطالب في مراحل التلقي المعرفي ومراحل الجانب العملي؛ ولأنها مهارة بنائية تُكسب على نحو تدريجي، وربما تكون من مظاهر ضعف الأداء الكتابي- التي نراها اليوم لدى تلاميذنا وطلابنا، وحتى في المراحل المتقدمة من التعليم- تعود إلى نقص الاهتمام بتمكين المتعلم من أساسيات الكتابة، أو عدم التركيز عليها على نحو تفصيلي وبتدرج منطقي، أو بضعف الممارسة والتطبيق العملي والتدريب

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

حيث إن التدريب (التطبيق) يعد مهما لاكتساب اللغة، فهو يؤدي دوراً إيجابياً في سرعة ونوعية اكتساب أي لغة ما (خرما، نايف. 1978م). ويرى الباحث أن الكتابة أو التعبير الكتابي لا يلقى الاهتمام الكافي سواء في تعليمه أو تقويمه، في مدارسنا ومعاهدنا ومناهجنا، على ما تحمله الكتابة من أهمية حيث إن الاهتمام بها هو اهتمام بشخصية الطالب فهي – الكتابة – ترتبط بشخصية المتعلم واحتياجاته النفسية، ولذلك فإن العناية باكتساب المتعلم مهارات التعبير الكتابي تساعد على تلبية احتياجات كثيرة لديه أبرزها: (الصيص. 2011م) و (Bello, 1997)

– الحاجات الأكاديمية المتنامية، المتصلة بالتعلم والدراسة، وما يحتاجه المتعلم من مهارات كتابية، تعينه على النجاح في المواد الدراسية.

– الحاجات المتنامية إلى التعبير عن الفكر، وعن مكنونات النفس، والمشاعر، والعواطف، فقد يجد متنفساً في كتابة مذاكراته ويومياته، في ممارسة هواية كتابية ما.

– الحاجات المتنامية إلى التواصل الاجتماعي، والتعامل مع المجتمع على نحو توافقي، لا سيما وأن الكثير من الانشطة الكتابية الوظيفية مرتبطة بالتواصل، إضافة إلى اتساع دائرة علاقات الفرد، وتعاملاته مع الاخرين بمرور الوقت.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المهارات الآلية والحركية للكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات؛ فهي تأتي بعد مهارة القراءة. ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين؛ أحدهما آلي والآخر عقلي والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة، والترقيم في العربية، أما الجانب العقلي فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو، والمفردات، واستخدام اللغة، والبلاغة وغيرها.

فماذا يقصد بالمهارات الكتابية الآلية؟ يقصد بالمهارات الآلية في الكتابة العربية، النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة؛ مثل علامات الترقيم، ورسم الحروف وأشكالها، والحروف التي يتصل بعضها ببعض، وتلك التي تتصل بحروف سابقة لها، ولا تتصل بحروف لاحقة. ومن الشّقّ الآلي أيضاً، رسم الحركات فوق الحرف، أو تحته، أو في نهايته ورسم، أو عدم رسم همزات القطع والوصل. وهذه العناصر وإن كان بعضها لا يمس جوهر اللغة كثيراً إلا أنها مهمة في إخراج الشكل العام لما يكتب، وقد يحدث إسقاطها- أحياناً- لبساً، أو غموضاً في المعنى عند عرض مهارة الكتابة، ينبغي البدء بالجانب الآلي تدريجياً، ثم التوسع رويداً رويداً، وذلك لمساعدة الطلاب على تعرف الشكل المكتوب للكلمة العربية.

لكلّ لغة ظواهر تميز كتابتها ومن أهم ظواهر اللغة العربية التي يركز عليها المعلم ويوليها أهمية عند تدريبه الطلاب على الجانب الآلي من الكتابة ما يلي: عبد الواحد محمد حسن (2009م): الضبط بالشكل (أي وضع الحركات القصيرة على الحروف) وتجريد الحرف، والمد، والتنوين، والشدة، و(ال) الشمسية، و(ال) القمرية، والتاء المفتوحة والمربوطة، والحروف التي تكتب ولا تنطق، والحروف التي تنطق ولا تكتب، والهمزات.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ينبغي، عندما يبدأ طلابك في عملية النسخ، أن يقوموا بذلك تحت إشرافك المباشر، وينبغي أن يقلدوا نموذجاً أمامهم، وأن ينظروا دائماً إلى النموذج المقدم، وليس إلى ما كتبوه على غرار النموذج حتى لا يتأثروا بالطريقة التي نسخوا بها النموذج. ومن أهم معايير الحكم على حسن الخط: الوضوح والجمال، والتناسق، والسرعة النسبية.

من المفيد أن يبدأ تعليم الكتابة من خلال المواد اللغوية، التي سبق للطالب أن استمع إليها، أو قرأها، ومن المفيد في هذا الصدد أن يقوم تنظيم المادة، ويتناسب محتواها مع ما في ذهن الطالب. فعندما يشعر الطالب بأن ما سمعه أو قرأه أو قاله يستطيع كتابته؛ فإن ذلك يعطيه دافعاً أكبر للتعلم والتقدم. والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للطالب؛ فمن الأفضل أن يبدأ الطالب بنسخ بعض الحروف، ثم ينسخ بعض الكلمات، ثم كتابة جمل قصيرة.

وتبعا لأهداف تعلم الكتابة، فقد تم تصنيفها على نحو أكثر تفصيلاً إلى مستويين رئيسين (البصيص.2011م): مستوى "مهارات التعبير التحريري"، ويشير إلى الكتابة على نحو يتصف بالأهمية، والجمال، ومناسبته لمقتضى الحال. ومستوى "مهارات التحرير العربي"، وتشتمل على المهارات اليدوية لعملية الكتابة، والتي تتضمن الكتابة السليمة من حيث الهجاء، وعلامات الترقيم، والمشكلات الكتابية الأخرى، كالهمزات وغيرها، والكتابة بخط واضح وجميل. وبعد إطلاع الباحث على العديد من الدراسات والبحوث التي اهتمت بهذا المجال، تبين أنها حاولت الإحاطة بأكبر قدر ممكن من المهارات التفصيلية الثانوية في مختلف المراحل التعليمية، وقد مالت –بصفة عامة– إلى توزيعها في محاور رئيسية؛ بحيث تغطي جوانب عملية الكتابة، المتمثلة في المهارات الفكرية، والمهارات الأسلوبية، والمهارات الشكلية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- وتهدف هذه التقسيمات إلى التفصيل في مهارات الكتابة العامة والدقة في تناولها لأغراض البحث، كما أن المتأمل في هذه المحاور، يجد أنها تنصب في ثلاثة مجالات رئيسة هي: المضمون، والأسلوب والشكل، ويمكن بيان ما تشتمل عليه هذه المجالات من مهارات فرعية، على النحو الآتي: (البصيص.2011م) و (عبد الجواد، محمد حسن. 2009م).

أ- مهارات المحتوى والمضمون:

يقصد بمهارة المحتوى والمضمون ما احتواه الموضوع المكتوب من مقدمة تشير إشارة مباشرة للموضوع وتقسيم الموضوع إلى أفكار رئيسية وأفكار فرعية إن تطلب ذلك، والانتهاء بخاتمة مناسبة لها صلة بالموضوع، مع التركيز على ما يحمله مضمون الموضوع من معاني قيمة وهادفة. ويمكن تلخيصها بالآتي:

- كتابة مقدمة مناسبة تشير إلى أبرز الفكر المتضمنة في الموضوع؛ بحيث تتميز بالجاذبية، وتتناول صلب الموضوع بدقة، وتسلسل منطقي.
- كتابة خاتمة للموضوع تلخص أبرز فكرة.
- كتابة الجملة الرئيسة، والمدعمة، والخاتمة لكلّ فقرة.
- تحديد الفكر الرئيسة والفرعية بوضوح.
- تنظيم الفكر، وعرضها في ترتيب منطقي.
- تأييد الفكرة بالدلالة والشواهد؛ لإقناع القارئ.
- كتابة كلّ فكرة رئيسة في فقرة.
- تقديم معلومات صحيحة ودقيقة ومناسبة.
- عرض فكر الموضوع بشكل واضح، ودون غموض.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- كتابة عدد من الفكر ذات صلة بالموضوع.

ب- مهارات اللغة والأُسلوب:

ويقصد بمهارات اللغة والأسلوب التركيز أثناء الكتابة على عدة مهارات كقواعد النحو، واستخدام أدوات الربط المناسبة، واختيار مفردات صحيحة مع الاهتمام باللغة العربية الفصحى عند الكتابة. ويمكن تلخيصها بالآتي:

- استخدام أدوات الربط المناسبة استخداماً صحيحاً أثناء الكتابة.
- اتباع قواعد النحو الصحيحة في الكتابة.
- اختيار مفردات صحيحة تعبر عن المعنى.
- استخدام كلمات عربية فصيحة.
- مراعاة صحة تركيب الجملة واكتمال أركانها.

ج- مهارات الشكل والتنظيم: ويقصد بها المظهر الخارجي للكتابة كعلامات الترقيم، وجمال الخط ووضوحه، وتنسيق الكتابة تنسيقا أفضل. ويمكن تلخيصها بالآتي:

- استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح.
- اتباع قواعد الهجاء الصحيحة في الكتابة.
- الكتابة بخط واضح وجميل مع مراعاة رسم الحرف داخل الكلمة.
- مراعاة الشكل التنظيمي للفقرة (ترك فراغ في بدايتها، مراعاة الهوامش، نظافة الورقة).
- مراعاة الطول المناسب للموضوع.
- دقة الرسومات والتوضيحات

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ومهما يكن من أمر فإن الأهمية الكبرى ينبغي أن تولى لطريقة عرض هذه المهارات وتناولها، بحيث يتم تناول ما يناسب المتعلمين منها، وفق تدرج منطقي في التدريب عليها والعمل على إكسابها. ولكن المتأمل في واقعنا التعليمي يدرك كم نحن بعيدين عن الاهتمام والتركيز على مهارات المحتوى والمضمون، ومهارات اللغة والأسلوب، ومهارات الشكل والتنظيم، وإن طلبنا من أبنائنا الطلاب الكتابة فنكتفي بمجرد الكتابة دون التركيز على المهارات المهمة التي هي الأساس في الكتابة.

أنواع الكتابة:

إن نظرة سريعة إلى الأنشطة الكتابية التي يقوم بها الفرد، سواء في حياته أو في دراسته، تبن أنّ هناك نوعين من الكتابة:

أولا– الكتابة الوظيفية:

تعد الكتابة الوظيفية من أنوع الكتابة المنتشرة بين الأفراد في معاملاتهم وحياتهم الاعتيادية، وتؤدي وظيفة خاصة في حياة الفرد والجماعة، بوصفها وسيلة للفهم والافهام والتواصل الاجتماعي، فيستخدمها الفرد في حياته اليومية والاتصال بالناس، وتهدف في الأساس الى نقل الفكر إلى الآخرين بوضوح وشفافية، ولذلك فهي كتابة عملية نفعية، وتنتظم هذه الكتابة تشكيلة واسعة من المجالات الوظيفية، من أبرزها مجال: التقارير، والتهاني، والتبريكات بالمناسبات، والرسائل بأنواعها، والتلخيص، والملاحظات، والبرقيات والمذكرات، والإعلانات، والتعليمات الهادفة التي توجه الآخرين وغيرها من مجالات الكتابة الأخرى(عبد الهادي، نبيل، وآخرون. 2003م).

ومن أهم أنواع الكتابة الوظيفية: الرسائل الإدارية، وكتابة التقارير اللذان يعدان الوسيلة المهمة لنقل المعلومات من مستوى إداري إلى مستوى إداري آخر (المسعودي، سعد بن بركي، وآخرون. 2007م)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولعل أكثر المجالات مناسبة للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية، مجالي (الرسالة والتلخيص)؛ لذلك من المفيد أن نعرض هذين المجالين بشيء من التفصيل؛ لبيان المهارات النوعية المرتبطة بكلّ منهما على النحو الآتي:

أ- **مجال كتابة الرسالة :**

الرسالة لون من ألوان النشاط الاجتماعي التواصلي الوظيفي – بل من أهمها – التي لا يمكن الاستغناء عنها في الحياة، وهي المكاتبات التي تتمّ بين الأفراد، وقد تناولت الرسالة الجوانب الشخصية، والجوانب الرسمية، والجوانب الاجتماعية، وتتطلب الرسالة اكتساب المهارات النوعية التالية: اشتمال الرسالة على العناصر الأساسية (البسملة، المقدمة، التحية، الموضوع، الخاتمة، التوقيع وكتابة اسم المرسل والمرسل إليه وعنوانه، وتاريخ الرسالة)، في مكانها الصحيح من الرسالة، ويمكن بيان عناصر الرسالة الرئيسة، وما تشتمل عليه من مهارات فرعية تفصيلية (البصيص.2011م) و (عبدالجواد، محمد حسن.2009م) و(عبد الهادي، نبيل، وآخرون. 2003م) على النحو الآتي:

- **الترويسة:** وتتضمن اسم المرسل، وعنوانه، ورقم الهاتف، وصندوق البريد، واسم المؤسسة، ومكانها، ونوع العمل...
- التاريخ: ويكتب في الزاوية اليمنى أعلى أو أسفل الصفحة.
- **العنوان الداخلي:** وهو عنوان المرسل إليه، فيذكر اسمه ووظيفته، ومؤسسته وعنوانها، وقد يكون المرسل شخصاً أو أكثر، أو مؤسسة.
- **التحية الافتتاحية:** وتكتب على السطر التالي، وقد درج الناس على بعض الجمل الافتتاحية (تحية طيبة، وبعد:/ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- **جسم الرسالة:** ويأتي بعد التحية مباشر في السطر التالي، وهو موضوع الرسالة، تبدأ الأولى بتمهيد أو إشارة إلى موضوع سابق، وتنتهي بعبارة مناسبة تتطلب غالباً الرد، أو تعيد التأكيد على أمر.
- **تحية الختام:** وتأتي بعد آخر فقرة، وتكون متوافقة مع التحية الافتتاحية، وكذلك أن تكون موجزة ومعبرة كما في عبارات كثيرة تتناقلها الرسائل (ولكم مني جزيل الشكر والتقدير.)
- **التوقيع:** ويلي مباشرة تحية الختام، وتحت التوقيع يكتب الاسم بوضوح، وقد تكتب الوظيفة.

ويجد الباحث أن التدريب حول هذه المفاهيم غائبا عند المعلمين أثناء التدريس، وغائبا في كثير من المناهج المعتمدة لتعليم اللغة العربية، وإذا وجدت فيكتفي بالسرد النظري دون التدريب والممارسة والتطبيق تحت إشراف المعلم وتوجيهه. (السعودي، سعاد بن بركي، وآخرون. 2007م) والشكل التالي يبين خطوات هيكلّ الرسالة:

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشكل رقم (6) خطوات هيكلّ الرسالة

من الشكل السابق رقم (6) نستكشف الخطوات التي ينبغي للكاتب اتباعها أثناء كتابة الرسالة إلى أي جهة أخرى حتى تكون أوضح وأدق وأشمل لكلّ جوانبها ومهاراتها؛ ولهذا اهتم الكثير بالتمارين والتدريبات، وهناك تدريبات وأنشطة مختلفة لتنمية مهارات الكتابة لكن الواقع يكشف أننا نجد كثيراً عن الأنشطة والتدريبات سواء في مناهجنا، أو طرق تدريسنا، أو وسائلنا وهنا دعوة لجميع المتخصصين بتعليم اللغة العربية ألا يغفلوا التدريبات والأنشطة بنوعيها الصفية واللاصفية حتى ننمي مهارات اللغة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

لدى أبنائنا الطلاب وهناك أنواع من التدريبات والأنشطة التي تنمي مهارات الكتابة خاصة إذا طبقت هذه الأنشطة والتدريبات عن طريق المجموعات حيث يكون التفاعل أكثر. (Mc Allister Carole Hecht 1993) وأهمّ هذه الأنشطة كتابة الرسائل حيث لا يستغني الفرد في حياته العملية عن كتابة الرسائل أو استقبالها والرسائل له أنوع عدة ويمكن تدريب الطلاب على كتابتها تحت إشراف المعلم نذكر بعض من هذه الأنواع:

1- كتابة رسائل لأغراض مختلفة.

2- ترتيب أجزاء الرسالة.

3- إكمال الرسائل الناقصة.

4- إعادة صياغتها صياغة صحيحة.

5- نقد الرسائل التي لم تكن مكتملة ولم تستوف شروط الرسائل الجيدة.

وهناك الكثير من التدريبات والأنشطة التي يمكن اتخاذها أساساً لتدريب التلاميذ على كتابة الرسالة على ضوء استراتيجيات الذكاء المتعددة.

ب- مجال كتابة التلخيص:

التلخيص مجال وظيفي كتابي يرتبط بالقراءة ارتباطاً عضوياً؛ سواء في المواد الدراسية المختلفة، أم في القراءة الحرة، ويؤدي فهم النص دوراً مهماً في عملية التلخيص، والإحاطة بفكر النص المراد تلخيصه، ففي هذا النشاط يتكون التكامل والتعاضد بين المهارات اللغوية، كما هو واضح في التلخيص فلا يصل الطالب إلى التلخيص الكتابي إلا بعد المرور على مهارة القراءة وإتقانها، حيث إن من المهارات الأساسية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

للتلخيص: حسن تنظيم الملخص، وعرض فكره وفق ورودها في النص الأصلي؛ لأن العشوائية في تنظيم الفكر تضعف التلخيص أو تغير معناه.

وفي مجال التلخيص ذكر (البصيص. 2011م) إلى أنه يشير إلى استخلاص العناصر الجوهرية في الموضوع، وتنظيمها، وعرضها عرضاً موجزاً غير مخل بالمعاني الرئيسة في الموضوع، وذكر إجراءات قد تساعد على تفعيل التلخيص بصورة جيدة، وتعين المتعلم على إنتاج تلخيص متوازن، وهذه الإجراءات تتمثل بالآتي:

- الابتعاد عن تحريف المادة الملخصة أو تعديلها.
- التمييز بين الفكر الرئيسة والفرعية، وتقديم الأكثر أهمية على الأقل أهمية.
- التخلص من الاستطرادات والهوامش والأمثلة التي لا ضرورة لها.
- حذف الجمل التي لا ترتبط بالفكرة الرئيسة للنص.
- تلخيص الجمل أو الفقرات الباقية بكتابة الجملة الرئيسة.
- دمج بعض الفقرات إن أمكن.
- إعادة صياغة الفقرات بثوب جديد مع المحافظة على تسلسل فكر النص الأصلي.

وهناك مهارات أخرى ينبغي توفرها في التلخيص، أبرزها الإيجاز غير المخل بمعنى الموضوع، والالتزام بعلامات الترقيم، واستقصاء جوانب الموضوع، وسلامة وحدة الموضوع من التفكك، والاقتباس من المصادر العلمية (عبد الهادي، نبيل، وآخرون. 2003م).

ومما سبق، فإن مهارات كتابة التلخيص النوعية تتمثل بالآتي:

- إبراز فكرة النص الأساسية في التلخيص.
- استخلاص الفكر الأساسية من النص المراد تلخيصه.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

- ترتيب الفكر الأساسية المستخلصة كما وردت في النص المراد تلخيصه.
- الابتعاد عن الإيجاز المخل والإطناب الممل أثناء التلخيص.
- استيفاء الفكر الواردة في النص المراد تلخيصه.
- تعبير الملخص بأسلوبه الخاص عن فكرة النص.

ومن التدريبات المناسبة لتنمية مهارات مجال التلخيص، واستثمار بعض مهارات اللغة الأخرى كالقراءة والاستماع، ما يأتي:

- قراءة نص أو موضوع في كتاب وتلخيصه؛ لإلقائه في الإذاعة المدرسية.
- تقسيم نص ما إلى فكر يقوم التلاميذ بتصنيفها (رئيسة، فرعية، ضمنية)
- الاستماع إلى محادثة، ثم تلخيص مضمونها بجمل قصيرة.
- التدريب على مهارة القراءة الناقدة للتميز بين ما يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.
- ترتيب عناصر النص الرئيسة وفكره.
- الاستماع لنشرة الأخبار من قنوات فضائية ثم يلخص ما استفاده في مجلة حائطية أو مطوية.
- الاستماع للتقارير الرياضية ومعلق المباريات فهذا يجعل الطالب مهتما؛ لأن الطلاب يميلون للرياضة، ثم يعد تقريرا مختصرا مكتوبا ليقرأه على زملائه أو ينشر في مجلة المدرسة.

ثانياً- الكتابة الإبداعية:

الكتابة الإبداعية هي الكتابة التي تسعى إلى توظيف اللغة توظيفاً جمالياً؛ بغرض التعبير عن الفكر و المشاعر النفسية، ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي جميل، وبغرض التأثير في نفس القارئ.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وهي ابتكار لا تقليد ولا تأليف ولا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسبما يتوفر له من مهارات خلصة، وخبرات سابقة، وقدرات لغوية، ومواهب أدبية.

والكتابة الإبداعية بما هي عليه، تحمل بين طياتها بعداً وظيفياً لا ينفصل عن الغاية الأساسية منها، وهي أنها تقدم للمتعلم وسيلة يوظفها في التعبير عن فكره ومشاعره، وتساعد على التنفيس عن انفعالاته، كما أنها أداة مهمة يطلق من خلالها المتعلم العنان لطاقته وقدراته الإبداعية، التي سوف تساعده على مواجهة المواقف المختلفة، وحل المشكلات التي قد تعترضه في تعلمه، أو في حياته(عبد الهادي، نبيل، وآخرون. 2003).

ويرى الباحث أن الكتابة الإبداعية والوظيفية كلّتيهما مهمتان غير أن الكتابة الإبداعية لا تجعل الكاتب مقيد بنظام كالرسائل والتقرير في الكتابة الوظيفية مثلاً. وهذه الميزة التي تجعل الكاتب غير مقيد فيُحلّق ويحوم بخواطره وأحاسيسه ومشاعره ليخرج اللُب ويكتب النفيس مما جاد به عقله وخاطره ومشاعره فتنمو عنده المهارات الكتابية وترتقي.

فالكاتب في هذا النوع من الكتابة يطبق ويدرّب وكل مرة ينتج أفضل ما عنده فيتطور أسلوبه الأدبي وتذوقه وبقية المهارات.

ومن أبرز أنواع هذه الكتابة الرواية والقصة والشعر، وذكر هذه الأنواع بشيء من التفصيل (الرقب، سعيد محمد. 2010م) حيث أفاد أن من أبرز مجالات الكتابة الإبداعية: القصة، الوصف، الشعر، المسرحية، الرواية، المقالة الأدبية، وغيرها من المجالات الأخرى التي تتصل بذاتية المتعلم وانطباعاته الشخصية وتأملاته وتصوراته، وذكر أنه يمكن التعرض لهذه المجالات ارتباطاً بالمتعلم في المراحل التعليمية المختلفة، كما في كتابة القصة والوصف بأنواعه، فلا يتطلب هذان المجالان مهارات خاصة ومتقدمة، كما في كتابة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الشعر أو المسرحية وغيرها. وفي هذا النوع من الكتابة يعبر الطالب عن المشاعر، والعواطف والأحاسيس، والخيال بعبارات تتسم بالجمال والقدرة على الإثارة. وذكر مثالا لذلك بأن يكتب الطالب قصصا، أو خواطر، أو وصفا، ثم تطرق إلى مجالين من مجال مهارات الكتابة الإبداعية وهما مجال كتابة القصة، ومجال الوصف:

أ- **مجال كتابة القصة:**

وهو مجال إبداعي كتابي، يعبر عن تجربة إنسانية، ويتناول مجموعة من الأحداث، تتعلق بشخصيات إنسانية، يعبر عنها بأساليب مختلفة كالسرد، والحوار، والوصف، كما تقيد بزمان ومكان محددين.

وتعد القصة من أقوى عوامل جذب الإنسان بطريقة طبيعية، وأكثرها شحذاً لانتباهه إلى حوادثها ومعانيها، فتثير القصة معانيها وشخصياتها وأحداثها كثيراً من الانفعالات، التي تشد المستمع إليها أو الكاتب فيها، وخاصة لدى المتعلمين الصغار، الذين يتخيلون أحداث القصة وقد يعيشونها ذهنياً. وللقصة عناصر وخصائص فنية، تشتمل على المهارات النوعية المرتبطة بها، وتتوزع هذه العناصر في إطارين رئيسيين:

- **إطار خارجي:** يتمثل في الشكل الأسلوبي، وحجم القصة، وعنوانها.
- **إطار داخلي:** يشتمل على البيئة، ويراد بها المكانية والتمهيد الذي يستهل به القاص القصة؛ من حيث التعريف بمكانها، وزمانها، والظروف المحيطة بها.

والقصة تحتاج إلى مهارات نوعية أخرى مرتبطة بعنصر التشويق، الذي يرتبط بطبيعة القصة ارتباطاً مباشراً؛ لأن القصة التي لا تجذب القارئ إلى متابعها وتستحوذ على انتباهه وتركيزه، لا تكون فاعلة أو مؤثرة في المستمع أو القارئ، ويرتبط عنصر التشويق بالأحداث وتوقعها

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وبالشخصيات وبتنوعها، وارتباطها بتلك الأحداث ولكن بنية القصة تعمل دوراً مهماً في التشويق؛ من خلال مقدمة القصة المرتبطة والممهدة لوقوعها، واستخدام عبارات استهلالية، وكثير من القصص التي سمعنا أو قرأنا تبدأ بعبارات مشوقة مثل: "كان ياما كان، في يوم من الأيام"، أو كما في قصص ألف ليلة وليلة ومقدمتها الشهيرة.

ومما سبق يمكن استخلاص أبرز المهارات النوعية لكتابة القصة، وتحديدها في النقاط الآتية (الرقب، سعيد محمد، 2010م):

- كتابة مقدمة مشوقة تُمهد لأحداث القصة.
- تحديد عنصري الزمان والمكان في القصة.
- تحديد شخصيات القصة.
- عرض أحداث القصة وفق تسلسل منطقي.
- التوزيع في أساليب القص: الوصف، السرد، الحوار.
- إبراز حبكة القصة.

ب- مجال كتابة الوصف:

وهو مجال إبداعي كتابي واسع، يتناول وصف ظاهرة رآها الإنسان، أو سمع بها، أو أحس بها، ويحتاج إلى أن ينقلها إلى غيره بأسلوب جميل ومؤثر؛ وذلك لمدى تأثيرها في نفسه، والتلميذ يلجأ إلى الحوادث الوجدانية، ومظاهر الطبيعة المثيرة، والأحداث ذات الصور الواضحة، كالرحلات، والاجتماعات، والبرامج المدرسية، والأنشطة الرياضية. ويعد مجال الوصف من المجالات التي يستخدمها الإنسان في تعبيره الإبداعي كثيراً، مستنداً إلى خبراته عن الموصوف ومشاهدته، ودرجة ارتباطه به وجدانياً؛ حيث تؤدي

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المشاعر والعواطف دوراً كبيراً في إثراء الوصف وتظمينه بأحاسيس خاصة تجاه الموصوف، ونلحظ هذه الظاهرة كثيراً في تعبير الناس سواء أكان شفوياً أم كتاباً.

ويتضمن الوصف مهارات نوعية خاصة بهذا المجال، يمكن إجمالها في النقاط الآتية (الرقب، سعيد محمد. 2010م):

- الإحاطة بجوانب الموصوف.
- إبراز جوانب القوة والضعف التي تكمن في الموصوف.
- عرض المشاهد والصور والأحداث وفق تسلسل منطقي وسليم.
- استخدام بعض التراكيب الجملية في التعبير عن الموصوف قدر الإمكان.
- استخدام التعبير المباشر عن الموصوف.
- التعبير ببعض الصور الإيحائية عن الموصوف.
- تعبير الكاتب عن انفعالاته ومشاعره الخاصة تجاه الموصوف.

والعرض السابق عن مهارة كتابة القصة ومهارة التلخيص يعزز عند الباحث أن هاتين المهارتين تعدان من أفضل المهارات الكتابية لتنمية المهارة لدى الطالب، بالإضافة إلى أن الباحث استعمل هذه الطريقة عند تدريسه الطلاب في المراحل الثانوية والجامعية للناطقين وغير الناطقين فوجدها أثراً في تنمية مهارات الطلاب الكتابية، وتحسينها.

أساليب الكتابة:

تتنوع أساليب الكتابة بين الأسلوب الأدبي والأسلوب العلمي والأسلوب العلمي الأدبي ويمكن التعرف باختصار على الفرق بينها من خلال التالي (عبد الجواد، محمد حسن. 2009م):

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

1- الأسلوب الأدبي: هو أسلوب جميل يعبر فيه الكاتب عن فكرة معينة تكون العاطفة جزءاً مهما فيه ينتج عنها خيال واسع الإبداع.

2- الأسلوب العلمي: هو أسلوب يمتاز بدقة التعبير ووضوح الفكرة خاضع للتجريب خالٍ من الخيال والعاطفة.

3- الأسلوب العلمي الأدبي: هو أسلوب يجمع بين الأسلوب الأدبي والعلمي، بحيث يكون علميا بأفكاره الواضحة وتعبيراته الدقيقة، وأدبياً بعاطفته وخياله الواسع وتأثيره على النفس.

طبيعة عملية الكتابة:

الكتابة من حيث هي عملية، تشترك في تكوينها عناصر كثيرة، فهنالك مكونات عديدة تدخل في عملية إنتاج المكتوب، منها ما يرتبط بالجانب النفسي الإدراكي، ومنها ما يرتبط بالجانب اللغوي.

فمن حيث ارتباطها بالعمليات المعرفية تتضمن عملية الكتابة، جانبين رئيسين هما:

أ- **عمليات معرفية وما وراء معرفية**: تتمثل بالآتي:

- ربط المتعلم بين مهارات ما وراء المعرفة بما تعلمه عليه من خبرات.
- ربط المتعلم بين مهارات ما وراء المعرفة ومهارات الكتابة المعرفية المتوفرة لدى التلميذ.

ب- **عمليات التناسق بالربط**:

وتتمثل في قدرة التلميذ على إحداث التناسق والانسجام أثناء عملية الربط، بما يتضمن إنتاج تعبير جيد وصحيح.

وذكر الحلاق علي سامي (2010م) أن هذه العمليات في جوهرها، عمليات معقدة تتطلب اكتساب التلميذ لمهارات كثيرة بعضها ترتبط بالمفردات كاختيار كلّمات عربية فصيحة، ومناسبة، وتجنب الألفاظ

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

العامية مع رسم الكلمة رسماً صيحاً إملائياً، ومهارات ترتبط بالتركيب والأسلوب كاكتمال أركان الجملة، وسلامة التركيب النحوي، وإبراز الخبرات السابقة المرتبطة بقواعد النحو المتمثلة في القدرة على التعرف على مكونات الجملة والقواعد الناظمة لها، والتعرف على علامات الإعراب الأصلية والفرعية حتى تكون الكتابة صحيحة من حيث الإعراب والعلامات فلا يرفع المثنى في حالة النصب أو الجر والعكس، والهجاء من حيث القدرة على نطق الحروف والتمييز الصحيح لها أثناء الاستماع وكتابتها منفردة ومتتابعة في كلّمات أو جمل، والربط بين المنطوق والمكتوب، والرسم الإملائي من حيث سلامة الخط، وجودة الرسم، ومراعاة علامات الترقيم.

وبالإضافة إلى ما ذكر من العمليات فهناك عمليات أخرى مرتبطة بعملية الكتابة – وهي مهمة – جداً من وجهة نظر الباحث وبها يتوقف النجاح أو الفشل وجوداً وعدماً. وهذه العمليات تتمثل في الدافعية (الحافز) الذي منه الميل حتى يشعر الطالب بالارتباط مع المكتوب؛ مما يدفعه إلى إنتاج كتابي أفضل؛ فالكتابة تدور مع الوجدان، وتحاكي العاطفة ويوجهها الشعور، ويقف معها العقل منظماً وموجهاً.

مشكلات الكتابة العربية:

هناك مشكلات وصعوبات في اللغة العربية وأقصد باللغة العربية المهارات اللغوية يلاقيها الطالب وتقف حائل دون تذليل المادة وتسهيلها للطلاب والإفادة منها بيسر وبلا تكلّف، ومن أهم هذه المهارات التي يكون لها الحظ الأوفر من المشكلات والصعوبات هي مهارة الكتابة العربية فهناك صعوبات متعددة يقع فيها الطلاب تهددهم وتحول بينهم وبين إنتاج كتابة صحيحة، وهذه المشاكل مستفحلة ومنتشرة عند الطلاب سواء الناطقين بالعربية أو غير الناطقين بها(بن عبد الله. 1990م).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ولهذا اهتم علماء اللغة والباحثون والمتخصصون بسرد هذه المشاكل لمعالجتها والتنبه لها، وهناك بعض المشكلات ذكرها(عيد، زهدي محمد. 2011م) يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الشكل: ويقصد به ضبط الكلمة بالحركات القصيرة وهي الفتحة، والضمة، والكسرة، والشكل أحد مصادر الصعوبة التي يواجهها الطالب، أو من يريد تعلم اللغة العربية من غير العرب، فالكلمة الواحدة قد تسبب حيرة وارتباكا لدى الطالب فإذا وجد أمامه كلمة مثل: (ان) احتار في لفظها هل هي (أنْ، أو إنْ، أو أنّ، أو إنّ) ولكلّ واحدة منها معنى وعمل يختلف عن الآخر، (أو قد يسمع كلمة متحركة بالضم أو الكسر فيظن أن الحركة حرف مثل: (سنن الصلاة) فيكتب سنن بالواو هكذا (سونن).

2- الإملاء: كان الاعتقاد السائد والمعمول به أن الهدف من الإملاء هو وضع علامة الطالب، واختبار مدى معرفته وقدرته من اللغة، إلا أن هذا الاعتقاد تلاشى وأصبح مفهوم الإملاء الرسم الصحيح للكلمات نحوياً وصرفياً، وتركيباً، ومن الصعوبات الإملائية التي يواجهها الطلاب:

أ- حروف تكتب ولا تنطق كاللام الشمسية مثل: (الرجل، الشمس).

ب- حروف تنطق ولا تكتب كالألف مثل: (له، هذا).

ج- ربط القواعد الإملائية بالنحو والصرف حيث يتطلب من الطالب معرفة نوع الحرف الذي يكتبه طبقا للأصل الاشتقاقي للكلمة وموقعها من الإعراب كالألف في كلمة (علا) تكتب طويلة؛ لأنها ثالثة ومنقلبة عن واو بدليل قولنا علا يعلو.

وهذه المشاكل التي ذكرها زهدي عيد يتفق معه الباحث في وجودها عند الطلاب إضافة إلى المشاكل النحوية والصرفية التي يقع الطالب فيها عند الكتابة ولا يتنبه لها؛ مما يجعل المسؤولية

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كبيرة على المعلمين والإدارات وواضعي المناهج والباحثين، لبذل المزيد من الجهد والوقت لإيجاد الحلول والمعالجات المناسبة.

مهارات واستراتيجيات متكاملة لإنتاج لغة مكتوبة صحيحة:

هناك مهارات واستراتيجيات تتصف بالتكامل تساعد على إنتاج لغة مكتوبة متكاملة وصحيحة منها ما يختصّ بالمعرفة، ومنها ما يختصّ بالفهم، ومنها بالعاطفة والبعد الاجتماعي. وسنذكر هذه الاستراتيجيات مع تفصيل يسير (البعيص،2011م)، (عبد الجواد، محمد حسن.2009م)، وهي:

1- استراتيجيات معرفية:

ترتبط بالفرد، وتنظم التعلم الفردي من ناحية والمهمة الكتابية المتناولة من ناحية أخرى، وتتضمن معالجة المهمة عن طريق استخدام اللغة والأنشطة الطبيعية كاستخدام القاموس، والتلخيص، والقراءة الجهرية، والتنظيم، والوظائف العقلية كالتخيل، وتطبيق البناء الذهني، وغزو المعرفة الجديدة إلى الحالية، والتقييم، والتحليل، والاستنتاج.

2- استراتيجيات ما وراء معرفية:

تشتمل هذه الاستراتيجيات على المهارات العامة التي تهدف إلى تنمية المهارات ثم إلى تنمية الوعي بالذات، فيما يتعلق بمستوى الفهم والدافعية، ومعالجة المهارات المختلفة.

3- استراتيجيات اجتماعية :

وتتضمن التفاعل بين المعلم والتلاميذ الذين يقومون بالكتابة؛ عن طريق طلب المساعدة، وطرح الأسئلة، والتصحيح، وتنمية الوعي بفكر الآخرين، ومشاعرهم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

4- استراتيجيات عاطفية:

وقد تكون هذه الاستراتيجية ذات طبيعة سلبية أو إيجابية، سلبية كالتجنب، والانفعالية، وصعوبة التركيز، والقلق، والتي يمكن أن تؤدي في النهاية إلى ترك المهمة، وأما الإيجابية فتتمثل في الميل نحو الكتابة بجدٍّ وحماس، ومكافأة الذات، والقدرة على ملاحظتها؛ للنجاح في إتمام المهمة، والهدف من هذه الاستراتيجيات، اجتناب الجوانب السلبية، وتقوية الإيجابية.

وعلى العموم، فإن هذه العمليات ترتبط بطريقة المعالجة؛ من حيث استخدام المعلم لاستراتيجيات تدريسية مناسبة، تتصف بالشمول، وتراعي هذه العمليات مجتمعة، وتكون قادرة على الربط بينها، في تفاعل التلميذ مع الكتابة؛ للحصول على أداء كتابي جيد، وعلى درجة من الإتقان، ولن يحقق أي برنامج تعليمي غايته الأساسية في تنمية الكتابة، ما لم يراع الجوانب المختلفة لعملية الكتابة، وكذلك تنمية جوانب الدافعية والميل، والارتباط بالكتابة عاطفياً.

التدريب والتكرار والتطبيق:

أكدت دراسات عدّة بأن التكرار والتدريب يزيد من تحسين مهارات الطلاب عند الكتابة حيث أكّد كلٌ من (هاريس، ريلي، إلليوت وكوناتي. 1993م) (Harris, Riley, Elliot) and Conaty.1993):

في دراسة لهم ركزت على فهم مستويات الطلبة في مهارات الكتابة، حيث اكتشفوا بأن تكرار المران الكتابي يرفع مستوى الكتابة. فيحتاج الطلبة إلى الممارسة المتكررة في الكتابة؛ حتى تتحسّن مهاراتهم الكتابية. وأنّ هناك ارتباطات ثابتة بين نسبة الممارسات الكتابية، وتحسّن مستوى الأداء الكتابي، ورجّحوا بأن التطورات في المهارات الكتابية في الغالب تكون قليلة النسبة، وذلك لصعوبتها. واكتشفوا أيضا بأن الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية 1993م الذين لم يكتبوا كثيرا أدى ذلك إلى ضعفهم في

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

مهارة الكتابة كما لاحظوا أيضا وجود ارتباطات إحصائية إيجابية بين النمو الكتابي، ونسبة تكرار الواحدات الكتابية، وذكروا بأنها ارتباطات خطية، ولكنها بطيئة. ولكنّ تقرير هاريس وزملائه (1993م) لم يتضمّن أيّ معلومات عن السمات المعيّنة للمهارات اللغوية المدروسة؛ إذ إنهم لم يفصلوا إمكانية تأثّر مهارات الكتابة بالمهارات اللغوية الأخرى أو العكس، من هنا تظهر أهمية إجراء دراسات مختلفة في العوامل المؤثرة على اكتساب اللغة العربية في ماليزيا، وعلى مستويات مختلفة.

أهداف تدريس الكتابة:

تشتمل الكتابة على مهارات عدة (عبد الرحمن زهدي محمد. 2011م) وسنذكر هنا أهداف الكتابة بشكل عام والتي تتمثل فيما يلي:

1- تنمية مهارات كتابية عند التلاميذ، وتعويدهم الكتابة بسرعة معقولة، على ألا يكون ذلك على حساب الكتابة الصحيحة.

2- تنمية الثروة اللغوية عند التلاميذ، وتوسيع خبراتهم.

3- تعويد التلاميذ على الكتابة الجميلة، ويعني بها الكتابة بخط مقروء.

4- تدريب التلاميذ على استخدام علامات الترقيم استخداماً صحيحاً، وبيان مواضع تلك العلامات.

5- تمكين الطلاب من التعبير عما لديهم من أفكار.

6- تعويد الطلاب على الكتابة بخط أفقي سليم.

7- تمكين الطلاب من كتابة الكلمات بصورة صحيحة.

8- تمرين عضلات التلاميذ وخاصة اليد، وتعويدهم على مواكبة العين لليد.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

9- إكسابهم بعض القيم والمهارات كالنظافة والترتيب.

10- تعويدهم على الكتابة الأدبية، والتذوق الأدبي.

إعداد المعلم على أساس المهارات:

ظهر اتجاه ينادي بإعداد المعلم على أساس المهارات، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الكفايات المعرفية غير كافية للمعلم، إنما يجب أن تُسْند بكفايات أدائية مهارية؛ أي قدرته على ممارسة المعرفة.

ولكي ينجح هذا الاتجاه (عطية، محسن علي د.ت) يجب مراعاة الآتي:

1- ربط مؤسسات الإعداد – معاهد وكليات – بالمدارس التي يعمل فيها المتدرب بعد تخرجه، وتبادل المعرفة بين تلك المؤسسات والمدارس حول ما تريده المدارس من المعلم، والمواد التي تدرس فيها، وأهداف تلك المواد.

2- ربط برامج الإعداد قبل الخدمة، وبرامج الإعداد والتطوير أثناء الخدمة.

3- الربط بين المواد النظرية التي يتلقاها الطلاب المعلمون، وتطبيقها العملي في المدارس.

4- تحديد معايير محددة للتقويم يتفق عليها بين مؤسسات الإعداد والمدارس.

5- تحديد فعاليات التدريس إلى أصغر أجزائها بهدف تمكين المعلم من هذه الفعاليات والمهارات.

6- التكثيف من طرق ووسائل وأنشطة تنمية المهارات لدى الطلاب، وتدريب المتدرب المعلم عليها.

اتجاهات تعليم الكتابة:

تطور تعليم الكتابة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي تطوراً ملحوظاً؛ استناداً إلى طبيعة عملية الكتابة، واتساع مفهومها ومهاراتها ومجالاتها، إضافة إلى ظهور احتياجات تتعلق بالمتعلم واعتباره محور

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

التعلم، ولقد أدى هذا التطور إلى ظهور اتجاهات عديدة في تعليم الكتابة، غيّرت النظرة التقليدية إلى مفهوم الكتابة ومكوناتها وعملياتها، كما نقلت التركيز من المنتج النهائي للكتابة إلى عناصر وجوانب أخرى، ترتبط بالتفكير وعملياته في الكتابة، بعد أن كان تعليم الكتابة في مدارسنا ينصب على التعليم القاعدي الذي يركز على سلامة النحو والإملاء، ولا يتجاوز ذلك إلى تعليم أنماط الكتابة الوظيفية التي يحتاجها المرء في حياته. إذ لكلّ نمط من أنماط هذه الكتابة خصائص معينة من حيث الشكل، والمضمون، والمفردات (مصطفى، عبدالله علي. 2007م).

وفي هذا السياق، نميز بين اتجاهين رئيسين في تعليم الكتابة، يمثلان التحول الأبرز في تعليم هذه المهارات بين القديم والحديث؛ استناداً إلى نظريات علم النفس المعرفي المرتبطة بتعليم اللغة والتفكير، وهذان الاتجاهان هما:

أ- الاتجاه التقليدي.

ب- اتجاه عملية الكتابة.

ويمكن بيان أبرز ملامح هذين الاتجاهين على النحو الآتي:

أولاً- الاتجاه التقليدي:

ينظر هذا الاتجاه إلى الكتابة على أنها منتج Product، والكتابة تعني الوصول إلى هذا المنتج بصورة مباشرة، دون الاهتمام، بصاحبه وقدراته وبطريقة تحصيلية، أو بمواصفاته المعيارية المرتبطة بالأداء الكتابي وعملياته.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ويرى الباحث أن هذا الفهم للكتابة انعكس على تعليم الكتابة وطرائق تدريسها، فانصب تركيزها على المنتج الكتابي فقط، دون العناية بعمليات الوصول إليه؛ مما أثر تأثيراً سلبياً في جودة الكتابة، واكتساب مهاراتها، إلى جانب ضعف الاهتمام بالمتعلم وذاتيته ووعيه بعمليات التفكير وقدراته.

وفي ظل تطور التعليم بصفة عامة، وتعليم اللغة بصفة خاصة، انصب تركيز العلماء والباحثين على تطوير تعليم الكتابة، واقتراح مداخل جديدة لتدريسها على ضوء العناصر التي تشترك في إنتاجها، فكان أبرز هذه المداخل ما يأتي (المصطفى، عبدالله علي. 2007م):

- مدخل التعلم الذاتي، ويعتمد على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية.
- مدخل الاستقصاء، وحل المشكلات، ويعتمد على التعبير الكتابي من خلال أساليب تقوم على الاستقصاء، وحل المشكلات.
- مدخل عمليات الكتابة، ويعتمد على تنمية وعي المتعلم بعمليات الكتابة وإعطائه التعليمات، لاتباعها في المراحل المختلفة في الكتابة.

ويمثل مدخل العمليات الاتجاه الرائد في تعليم الكتابة اليوم؛ نظراً لاتساع حدوده وإمكانية تضمين المداخل السابقة وغيرها في إجراءاته، وارتباطه بكيفية اكتساب مهارة الكتابة.

ثانيا– اتجاه عملية الكتابة Process Writing

تنامى الاهتمام بنظريات العمليات المعرفية في السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن العشرين، وقد شهدت تلك الفترة زيادة مطردة في البحوث والدراسات، التي تناولت العمليات المعرفية في مختلف المجالات؛ بهدف دراسة عملية التفكير واستراتيجياته، وتقصي العمليات الفرعية والدقيقة التي تحدث خلال هذه العملية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

انعكس هذا التوجه إلى تعليم الكتابة، فانتقل الاهتمام من مجرد الحصول على المنتج النهائي إلى التركيز على العمليات التي أدت إلى تكوين هذا المنتج، والذي بدوره سيساعد على تنمية الوعي المعرفي لدى المتعلم بمهارات التفكير وبالعمليات التي يقوم بها أثناء الكتابة. إن تغير النظرة إلى الكتابة واتساع مفهومها وعملياتها توافق مع تغير في النظرة إلى تعليم الكتابة، وإلى دور المعلم في تدريب التلاميذ على مهاراتها؛ فالتعليم المستند إلى عمليات الكتابة يختلف عن التعليم التقليدي في إجراءاته وممارساته، التي تسير من الأعلى إلى الأسفل، كما أن بؤرة التركيز تتناول الإنتاج الكتابي بكليّته، ولا تقتصر على القواعد أو جزء منه، ويمكن أن يكون الجانب الأكثر أهمية لمدخل العمليات هو تعديل سلوكيات الطالب لمحاولة الكتاب الجيدين، فهو لا يركز على الشكل ولا القواعد أو اللغة الأدبية، وإنما على جملة من السلوكيات، تتمثل بالملاحظات، والمقابلات، وتحليلات الكُتّاب الجيدين عند أداء المهمة الكتابية، معززة بمراحل مختلفة للتأليف، (هي: الاكتشاف (ما قبل الكتابة)، التخطيط، الصياغة، ثم التوقف، والقراءة، والمراجعة، والتحرير، وأخيراً النشر).

مراحل الكتابة:

تقتضي خطة تعليم الكتابة أن تسير في ثلاث مراحل أساسية، وهي:

أ- مرحلة ما قبل الكتابة.

ب- مرحلة الكتابة.

ت- مرحلة ما بعد الكتابة.

وهذه المراحل متداخلة ومتكاملة، وقد لا تسير بشكل خطي تتابعي، وإنما يمكن أن ينتقل التلميذ بينها، فيبدأ مثلاً بالمرحلة الأولى، ثم الثالثة، وقد يعود إلى الثانية، وهكذا. وذكر بعض الباحثين هذه المراحل

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وأيدوها حيث لها الأثر الفعال في تنمية الكتابة حيث ذكر (البصيص.2011م) و.(Bromley. 1993) أن اتباع هذه المراحل في الكتابة، من شأنه أن يوجه المتعلم الوجهة الصحيحة في الكتابة، ولكلّ مرحلة من المراحل الثلاث السابقة إجراءاتها وعملياتها الفرعية الخاصة، ففي مرحلة ما قبل الكتابة: يقوم المتعلم بعمليات التفكير في الموضوع، تحديد الجمهور المستهدف، وجمع الفكر، وتنظيمها، وفي مرحلة الكتابة: يتم كتابة مسودة الموضوع ويراعي بناء الجمل والفقرات وفق نظام كتابة الموضوع، وفي مرحلة ما بعد الكتابة: يقوم المتعلم بعمليات التعديل المتمثلة بإعادة تنقيح الفكر والإضافة والحذف والتحرير المتضمنة آليات التصحيح والتقويم والكتابة النهائية، والنشر المتمثل بمشاركة المنتج النهائي مع الآخرين.

والشكل التالي رقم (7) يبين مراحل الكتابة التي يتبعها الطالب ويدرب عليها المعلم طلابه حتى يتوصل إلى كتابة جيدة:

الشكل رقم (7) مراحل الكتابة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

من خلال الشكل السابق رقم (7) يتبين إجراءات التدريس التي يقوم بها المعلم والتلاميذ، عند أداء المهمات الكتابية. ويمكن تفصيل ذلك استناداً إلى هذه المراحل والعمليات على النحو الآتي: (البصيص، 2011م) و (الرقب، سعيد محمد. 2010م).

أولاً– مرحلة ما قبل الكتابة:

وتعد أكثر المراحل أهمية؛ لأنها نقطة البداية الأولى قبل الشروع في أي أداء كتابي، وعليها يتوقف نجاح إجراءات الكتابة وعملياتها، أو فشلها، وتتضمن إجراءات وممارسات عديدة، كالعصف الذهني، والمناقشات والرسم، أو التخطيط والاستماع والقراءة، والملاحظة والبحث، واختيار الموضوع وتحديد سياق الكتابة، وقد اتفق علماء هذا المدخل على أن هذه المرحلة تتطلب أكثر من نصف الوقت المخصص للكتابة؛ لأنها تمثل الأساس الذي تُبنى عليه عملية الكتابة فإذا كان الأساس متيناً وقوياً كان البناء والتصميم أقوى.

كما يتضمن التخطيط للكتابة تحديد الأسلوب اللغوي المتبع، والهدف الرئيس من الموضوع، وتحديد الجمهور المستهدف، وطريقة ربط العناصر السابقة والمعلومات التي تمّ جمعها، ودعم البنية التنظيمية للكتابة.

ثانيا– مرحلة الكتابة الأولية:

يتمّ في هذه المرحلة كتابة مسودة الموضوع، من خلال توليد الكلمات وتدوينها؛ استناداً إلى الخطة التي وضعت في المرحلة السابقة؛ لتشكلّ جملاً تتناول وضع من فكر ومعلومات، وهذه الجمل تكون الفقرة، ثم النص الكامل (الموضوع)، وتتمّ صياغة الفكر والعبارات بصورة تدريجية أثناء كتابة المسودة، التي تحتاج إلى

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وقت كافٍ للعناية بمضمون الموضوع واكتمال فكره وعناصره من حيث "مقدمة الموضوع، وجسده وخاتمته".

ثالثاً– مرحلة التوقف والقراءة:

بعد أن ينتهي التلميذ من كتابة المسودة، من المفيد أن يعطي نفسه فرصة للتأمل الذاتي، فيتوقف عن الكتابة، ويقرأ ما كتب بتدبر، ويقارنه مع الخطة والأهداف التي وضعها سابقاً، ومدى مقابلته لاحتياجات الجمهور المستهدف، والتنظيم العام للكتابة.

وعطفاً على ما ذكر فإن الكتابة الجيدة من وجهة نظر الباحث لا بدّ من تدريب الطالب على هذه المراحل، وتحتاج إلى وقفات قصيرة أثناء الكتابة؛ بهدف الالتزام بالخطة في كلّ جزء منها، ولكن الوقفة الأخيرة وقراءة الموضوع كاملاً قراءة جيدة، وقراءة تفكرية تأملية ينمي عند الطالب هذه المراحل؛ ليسير في خطاها بتريث بالإضافة إلى أن ذلك يكسبه اطلاعاً عاماً لدى التلميذ عن كتاباته، وعن اكتمال صورتها، ومن الممارسات التي يمكن أن يفيد منها المعلم في هذه المرحلة، توجيه التلاميذ إلى القراءة الصامتة السريعة، ومنحهم فترة تأمل موضوعاتهم، لمدة قصيرة قد يحددها ثلاث دقائق أو أكثر.

رابعاً– مرحلة المراجعة والتعديل:

تمثل مرحلة المراجعة والتعديل مرحلة حاسمة في مدخل عمليات الكتابة، وعليها تتوقف جودة المنتج الكتابي، بعد كتابة المسودة، والوقف عندها وقراءتها، وتتم هذه المرحلة على أكثر من صعيد، من حيث ارتباطها بالجمهور وحاجته ودافعيته، والغرض، والموقف الذي يعبر عنه الموضوع، والأسلوب اللغوي والأخطاء المرتبطة بالمضمون والفكر.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ويمكن أن تسمى هذه المرحلة (بالقراءة الناقدة) التي تعتمد على الفحص الدقيق للكتابة من قبل التلميذ نفسه، أو أحد زملائه، ثم مناقشة المقترحات الممكنة لتلافي الأخطاء، وأوجه القصور وتحسين الكتابة، وتحتاج هذه المرحلة إلى المرونة من قبل التلميذ في قبول المقترحات الصحيحة والمفيدة، ومن ثم تعديل الكتابة بالحذف، أو الإضافة، أو التصحيح.

خامساً- مرحلة الكتابة النهائية (التحرير):

وهي المرحلة الأخيرة للكتابة، وتمثل انعكاساً لمعايير الجودة الخاصة بالأداء الكتابي، والمتفق عليها من قبل المعلم والتلاميذ، وتأتي هذه المرحلة بعد كتابة التلاميذ الأولى، ومراجعتهم وتقويمهم لها، من حيث المحتوى الفكري والأسلوب، فيتمّ التركيز فيها على تركيب الجملة، واختيار الكلمات الأكثر مناسبة، والتهجئة الصحيحة للمفردات، وتأتي دور المعلم في توجيه التلاميذ إلى ضرورة العناية بالكتابة النهائية جيداً ومراعاة معايير الكتابة الشكلية، والأخذ بالتعديلات الجوهرية التي وضعها التلاميذ في المرحلة السابقة.

سادساً- مرحلة النشر:

تتمثل هذه المرحلة في مشاركة المنتج مع الآخرين، وخاصة الجمهور المستهدف من الكتابة، وهي مرحلة مهمة ينبغي عدم إهمالها؛ لما لها من تأثير في الجانب النفسي، لأن نشر أعمال التلاميذ، وإطلاع الآخرين عليها يحفزهم، ويزيد نشاطهم وميولهم نحو الكتابة، كما أن لها تأثير في الجانب الاجتماعي، فالكتابة أصلاً ناتج اجتماعي موجّه إلى قارئ ومستمع، للاطلاع عليه والإفادة منه، أو الاستمتاع به.

وكلّ ما ذكره (البصيص.2011م) و(الرقب، سعيد محمد. 2010م) يتوافق مع الأساليب الحديثة للكتابة والطرق الفاعلة، ولكن يبقى المعلم هو حجر الزاوية تدريباً وممارسة وتقويماً لطلابه، فلا تتحسن كتابات الطلاب المهارية إلا بوجوده وتفاعله مع طلابه وتشجيعهم، ويستطيع المعلم تفعيل هذه المرحلة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

بطرائق مختلفة، كأن يعرض أبرز نتاجات التلاميذ في مجلة الفصل، أو نشرها على صحيفة الحائط في المدرسة، أو في مطوية الصف، أو مشاركة الأعمال الجيدة في مسابقة تقيمها المدرسة بين التلاميذ، أو في مواقع الانترنت، أو صفحة المدرسة في الفيس بوك، أو تويتر، أو الواتس أب أو أي وسيلة حديثة، ليضمن تفاعل طلابه، وينمي فيهم الثقة بالنفس حتى يواصلوا التعليم بحب وتفاعل.

نموذج مقترح لتطوير الأداء الكتابي:

تقتضي طبيعة عملية الكتابة المعقدة والمركبة الوعي بعملياتها جيداً، وهذا لا يتأتّى للتلميذ إلا بالتدريب والممارسة على هذه العمليات عند أداء المهمات الكتابية المختلفة، من خلال اتباع المعلم الطرائق الصحيحة في تدريس الكتابة وفق ملامح العمليات.

وبعد أن يتأكد المعلم من امتلاك التلميذ لهذه المهارات، يمكن أن يتبع نموذجاً؛ لتطوير أداء التلميذ الكتابي وتحسينه في كلّ مرة يقوم بها بالكتابة، بحيث يبين له الجهود الممكنة للتطوير، والمراحل التي يمكن أن تشملها هذه العملية، قبل الوصول إلى المنتج النهائي. وبعد التدرب على عمليات التطوير، يوجّه المعلم التلميذ إلى تطبيق هذا النموذج في كتابته بصورة فردية، وتحدد عمليات هذا النموذج بالخطوات الآتية (الرقب، سعيد محمد. 2010م) و (Cooper, Charles R, and Lee Odell. 1977)

أ-أخطط ب- أنفذ

ج- أطور د- أتابع

هـ- أقوم و- أحرر

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

إن عملية التطوير تمثل عملية مهمة في هذا النموذج، وترتبط بالمراحل الأخرى في علاقة تبادلية حلزونية: (التخطيط، والتنفيذ، والتطوير، والتقويم)، والعناية الجيدة بهذه العملية يؤدي إلى تطوير المنتج النهائي في المرحلة التالية (التحرير)، ومن ثم نشر هذا المنتج ومشاركته.

ويأتي دور المعلم في البداية من خلال تدريب التلاميذ على المراحل الأربع قبل الوصول إلى مرحلة التحرير، فيوجه التلاميذ إلى التقيد بعملياتها، والعودة إلى المراحل المرتبطة، ويقدِّم لهم المساعدة اللازمة، ويمكن توضيح هذه العمليات على النحو الآتي(الرقب، سعيد محمد. 2010م) و(Cooper, Charles R, and Lee Odell.1977)، (الحارثي، صلاح ردود.ب.ت):

1- التخطيط:

ويتضمن عملية اختيار الموضوع، وتعيين الهدف الرئيس منه، والأهداف الخاصة، التي يتوخى التلميذ تحقيقها في النصِّ، وتحديد الجمهور المستهدف، ومن سيوجه إليهم بالكتابة، ثم يقوم بعملية القراءة الحرة، والبحث عن المعلومات والأفكار وتنظيمها.

ثم ينتقل التلميذ بعد ذلك إلى مرحلة التنفيذ (كتابة المسودة)، ثم إلى التطوير، فيبدأ بقراءة المسودة، ويقارنها مع التخطيط السابق؛ لتحديد الأخطاء الفكرية في المحتوى، والمرتبطة بالموضوع الذي قام باختياره، والأهداف والجمهور، وجمع المعلومات وتنظيمها، كما يراعي مهارات الكتابة العامة المرتبطة بالفكر، وتنظيم الموضوع (المقدمة، والصلب، والخاتمة)، ثم يقوم بإجراء التعديلات اللازمة بصورة فردية، وفي هذه المرحلة يتمُّ تطوير الكتابة على صعيد المحتوى (البنية الفكرية للموضوع)، قبل الانتقال إلى المرحلة التالية (التقويم).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

2- التنفيذ

وتقوم هذه المرحلة على كتابة النسخة الأولى للنصّ، وتضمين العمليات التي قام بها التلميذ في مرحلة التخطيط، فيبدأ التلميذ بصياغة البنية الفكرية للنصّ وتوليد الكلمات، والجمل، والفقرات، مشكلا النص، مع مراعاة مهارات الكتابة، وعناصر الموضوع (المقدمة، والصلب، والخاتمة)، وتعتمد هذه الفكرة أصلاً على تطوير الأفكار وصياغتها، وربطها ببعضها بعضاً؛ لذلك يوجه المعلم التلاميذ إلى كتابة المسودة بتأنٍ، ومراقبة ذاتية لعناصر التخطيط وعملياته؛ من حيث الموضوع، والهدف، والجمهور.

3- التطوير

تمثل عملية التطوير المراقبة الدقيقة لسير العمليات المتفاعلة معها، وجوهرها القراءة الفاحصة الناقدة والمقارنة مع التخطيط، وما يشتمل عليه من عمليات فرعية؛ للوقوف على أخطاء الكتابة المتعلقة بالمحتوى، ثم تعديل الكتابة الأولية بصورة فردية.

والتطوير يستمد معاييره من التخطيط أساساً، فيتم تطوير الكتابة بما يتوافق مع عناصر التخطيط وعملياته.

4- التقويم:

يمثل التقويم الحكم على المنتج الأولي، والوقوف على الأخطاء الواردة فيه من حيث المحتوى الفكري، كما يتمُّ تقويم الأسلوب في هذه المرحلة، وفق معايير تقويم الأداء الكتابي المرتبطة بالمحتوى والأسلوب، وهذه المعايير ترتبط بالمهارات التي تمَّ تدريب التلاميذ عليها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

2- التنفيذ

وتقوم هذه المرحلة على كتابة النسخة الأولى للنصّ، وتضمين العمليات التي قام بها التلميذ في مرحلة التخطيط، فيبدأ التلميذ بصياغة البنية الفكرية للنصّ وتوليد الكلمات، والجمل، والفقرات، مشكلا النص، مع مراعاة مهارات الكتابة، وعناصر الموضوع (المقدمة، والصلب، والخاتمة)، وتعتمد هذه الفكرة أصلاً على تطوير الأفكار وصياغتها، وربطها ببعضها بعضاً؛ لذلك يوجه المعلم التلاميذ إلى كتابة المسودة بتأنٍ، ومراقبة ذاتية لعناصر التخطيط وعملياته؛ من حيث الموضوع، والهدف، والجمهور.

3- التطوير

تمثل عملية التطوير المراقبة الدقيقة لسير العمليات المتفاعلة معها، وجوهرها القراءة الفاحصة الناقدة والمقارنة مع التخطيط، وما يشتمل عليه من عمليات فرعية؛ للوقوف على أخطاء الكتابة المتعلقة بالمحتوى، ثم تعديل الكتابة الأولية بصورة فردية.

والتطوير يستمد معاييره من التخطيط أساساً، فيتم تطوير الكتابة بما يتوافق مع عناصر التخطيط وعملياته.

4- التقويم:

يمثل التقويم الحكم على المنتج الأولي، والوقوف على الأخطاء الواردة فيه من حيث المحتوى الفكري، كما يتمُّ تقويم الأسلوب في هذه المرحلة، وفق معايير تقويم الأداء الكتابي المرتبطة بالمحتوى والأسلوب، وهذه المعايير ترتبط بالمهارات التي تمَّ تدريب التلاميذ عليها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وثمة علاقة بين التطوير والتقويم، فالتطوير يتضمن تقويماً أولياً للكتابة، يليه التقويم النهائي لها، كما أن جودة التقويم تعتمد على جودة التطوير، وكلّما كان تطوير الكتابة جيداً وفاعلاً كان التقويم أكثر كفاءة ودقة.

والتقويم مرتبط بالتخطيط وعناصره وعملياته، ويستمد منه –كذلك– معايير تطبيق عمليات التخطيط في كتابة المسودة، مع الحكم على المسودة استناداً إلى معايير الأداء المحدد سابقاً.

يُعد التقويم عملية منهجية تتطلب جمع بيانات موضوعية وصادقة من مصادر متعددة بصورة مستمرة، وباستخدام استراتيجيات، وأدوات متنوعة في ضوء نتاجات محددة بغرض اتخاذ قرارات مناسبة تتعلق بالاستمرار في عملية التدريس وفق الخطة المعدة، أو تغيرها إذا شعر المعلم من خلال عملية التقويم بأن ما خطط له لم يتحقق على نحو كلي أو لم يتحقق على نحو جزئي، ومما لا شك فيه أن لعملية التقويم أثر كبير في تقدم مستوى أداء المتعلم نحو تحقيق النتاجات المرجوة.

5– التحرير والمتابعة:

وتتضمن كتابة الموضوع بصورته النهائية (المبيضة)، والعناية بمهارات الشكل، وتنظيم الكتابة، وهذه المرحلة تمثل نتاج عملية تطوير الكتابة، وتحقيق المعايير المرتبطة بالمضمون، والشكل، والأسلوب، ومعايير عمليات الكتابة التي تمت في المراحل السابقة، يأتي بعدها مرحلة المتابعة من خلال نشر المنتج، ومشاركته مع الآخرين، وتلقي التعزيز في سياق التواصل الاجتماعي، الذي يحفز التلميذ على أداء مهمات كتابية أخرى أكثر تطوراً.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

دور المعلم في عملية التقويم:

على المعلم أن يدرك أن عملية التعلم عملية مستمرة تحتاج إلى الإعداد والتحضير ضمن برنامج مرن مخطط، ومعد مسبقاً. إن دور المعلم يكمن في معرفته أن التقويم جزء مهمّ في العملية التعليمية التعلمية، كما أنه أحد عناصر المنهاج، وجزء مهمّ لمتابعة مدخلات التعليم التي ستصبح على شكلّ مخرجات من خلال أداء الطالب، التي يمكن الكشف عنها بوسائل التقويم المختلفة. وعلى المعلم أيضاً معرفة أن للبيئة التربوية الاجتماعية والمادية في التعليم دوراً مهماً في نجاح برنامج الطلبة، لمساعدتهم على التطور والنمو. وتكلّم (الحارثي، صلاح ردود. د.ت) حيث ذكر أنه لا بد أن يكون عند المعلم القدر الكافي من الدراية بالبيئة التعليمية حتى يكون للتقويم دور كبير في هذه العملية، وتعد البيئة الصفية من العناصر الأساسية التي تُساعد المعلم على الوقاية من المشكلات التي قد تحدث داخل الغرفة الصفية. ومن هنا يتحتم على الجهات المعنية بتدريب المعلمين، وإمدادهم ببرامج مفيدة، ومتطورة وحديثة، على أن تقوم هذه البرامج بين الحين والآخر حتى نعد معلم اللغة العربية إعداداً متكاملاً وخاصة للناطقين بغير العربية(مذكور. 1985م).

وعلى المعلم توجيه الأسئلة الآتية إلى نفسه لمساعدته على معرفة دوره:

1- ما تأثير تقييمي على الطلبة؟ وكيف أستطيع العمل على تطوير مهاراتهم، وتنمية قدراتهم بناءً على نتائج التقويم التي توصلت إليها؟

2- كيف سأعمل على الإفادة من التقويم؛ لتطوير استعدادي للعمل مع الطلبة؟

3- كيف أستطيع مساعدة الأهل؛ لمعرفة طبيعة أبنائهم من خلال التقويم؟

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لذا، يجب على المعلم أن يعرف أنواع التقويم حتى يقوم بمهمته على نحو واعٍ ودقيق (Bouton,. & Tutty, 1975).

وأورد (علام، صلاح الدين محمود. 2000م) أنه في عملية التقويم لا يقتصر المعلم على الاختبارات التحصيلية فقط، ولكن ينبغي أن تتسع دائرة التقويم بحيث تشمل اختبارات الذكاء والاستعدادات، ومقاييس الميول والاتجاهات وغيرها. والتقويم له فوائد عديدة تعود على الطالب، والمعلم، والمناهج وعملية التعليم بشكل عام، وبهذا المنوال يقول(علام، صلاح الدين محمود. 2000م): " إن عملية تقويم الطلاب تقدم تغذية مرتدة للطالب، والمعلم، وتساعد في زيادة دافعية، الطالب وتشجيعه على تكوين عادات استذكار جيدة، وتعريفه بجوانب القوة والضعف في تحصيله، أو أدائه، وبذلك تؤدي عملية التقويم إلى تحسين وإثراء عملية التعليم". وهناك أنواع للتقويم من هذه الأنواع (المزيني، أسامة. د.ت) وهي:

- **التقويم المبدئي**: يتمُّ في بداية العام الدراسي لأن الطلاب يأتون من خلفيات اجتماعية، واقتصادية، وثقافية مختلفة، فالمعلم يحتاج إلى التعرُّف على كل الطلاب عن طريق قراءة ملفه بعناية، ومقابلة أهله؛ لمعرفة خلفياتهم الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛ ليتمكن من التعامل معه على نحو خاصٍ وفق ما تمّ تعرُّفه.
- **التقويم التشخيصي**: يتمُّ في بداية العام الدراسي بهدف التعرُّف على حاجات الطلبة التعليمية لمساعدة المعلم على تقديم الخدمة التعليمية المتميزة، ووضع الحلول المناسبة للطلبة الذين يعانون من مشكلات معينة في التحصيل.
- **التقويم المستمر(التكويني)**: عملية تقويمية منهجية (منظّمة) تحدث أثناء التدريس. وغرضها تزويد المعلم، والطالب بتغذية راجعة من أجل تحسين العملية التعليمية، ومعرفة مدى تقدم الطالب،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وللتأكد من سلامة سير العملية التدريسية لابدَّ من إجراء تقويم على نحو دوري ومستمر خلال المدة الزمنية التي حُدِّدت لتدريس الوحدة. فالتقويم الذي يجري في هذه المرحلة هو التقويم التكويني، فإذا كانت المعلومات التي يتم جمعها بأدوات التقويم تشير إلى أن التقدم غير مرضٍ فلا بدّ من تحديد جوانب الضعف، وإجراء تدريس علاجي. أما إذا كان التقدم مرضيًا فإنّ عملية التدريس تستمرّ حسب ما خطط لها. فالتقويم التكويني يسير جنباً إلى جنب مع عملية التدريس ؛ فهو يزوّد المعلم، والطالب بالتغذية الراجعة، فالهدف الأساس منه توجيه تنفيذ عملية التعلم.

- **التقويم الختامي**: يعد التقويم الختامي أحد الطرق الرسمية في التقويم الذي يبنى على معايير واضحة، ويبدأ من نهاية المعلومات عن الطالب، ويستمر باستمرار التقويم المستمر، وينتهي بإرسال بطاقة التقويم الصفي إلى ولي أمر الطالب في نهاية كلّ فصل دراسي.

وقد اقترح بعض العلماء مثل (زيلمان، وداينالز 1988) (Zemelman, and Daniels.1988) ضرورة توضيح نوعية التقييم عند ملاحظة مهارات الكتابة، فإن نوعيات التقييم تتفاوت طبقاً لاختلاف أهداف التقييم، وخبرات الطلبة، وأعمالهم الكتابية. فعندما يشتغل الطلبة بالأنشطة الكتابية المختلفة، يختار الممتحنون سمات الكتابة المختلفة ويقيمونها بأشكال متباين. وهناك تقنيات تقييمية عدة تستخدم لتقييم مهارات الكتابة يمكن اعتبارها في البحث العربي؛ منها يتم التقييم باعتبار الانطباع العام، و التقييم باعتبار مقاييس المقالة، والتقييم وفق الموازين أو القوائم الدقيقة المعيّنة، وقد يكون التقييم لمهارات الكتابة باعتبار مهارات الكتابة الأساسية. فينبغي للباحث في اللغة العربية أن يذكر نوعية التقييم المستعمل في ملاحظة المهارات اللغوية المختارة، وقد لاحظنا أن بعض الباحثين في مهارات الكتابة قرروا النتائج التجريبية بتفاصيل مستقلة وفق الحروف، والكلمات والفقرات. وقد حاول بعض الباحثين مثل روسل و

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

هاني (1997م)، تحليل البيانات وفق الجنس عندما كانا يختبران الأداء في الكتابة على الحاسبات في الولايات المتحدة.

ولهذا ينبغي أن تكون عملية التقويم واضحة، وأدواتها محددة؛ حتى تأتي بنتائج جيدة يرجع أثرها على العملية التعليمية بكل مكوناتها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA